

علم الحديث

تأليف

السيد مفضل جمال الدين

لسنة ٢٠١٨م - ١٤٤٠هـ

الطبعة الثالثة: مزودة ومنقحة

هوية الكتاب

اسم الكتاب: علم الحديث

الناشر: العتبة الحسينية المقدسة

اصدارات: دار القرآن الكريم

التصميم الفني: قحطان عامر محمد

المطبعة: دار الوارث للطباعة والنشر

العدد: ١٠٠٠

الطبعة: الثالثة / ٢٠١٨م - ١٤٤٠هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَالَةٌ مُمَدَّنَةٌ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . وبعد:

فغير خفي أن علم الحديث يأتي في طليعة العلوم الاسلامية التي وضعها العلماء المسلمون كوسيلة من وسائل معرفة الفكر الاسلامي بعامته، والتشريع الاسلامي بخاصة. فعلم الحديث من العلوم الشرعية التي يتوقف عليها الاجتهاد الفقهي، وتقوم على أساس منها عملية استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها. ومن هنا تأتي أهمية وضرورة دراسة علم الحديث، ولهذا الغاية أدخلت مادة (علم الحديث) في مقررات البرنامج الدراسي للمدارس الإسلامية.

إذ تعد السنة الشريفة المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي، وان مصدر السنة هو الوحي الالهي ايضاً ومستند ذلك قوله تعالى ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾. لذلك كانت السنة الشريفة كالقرآن لان مصدرهما واحد. ووجب على المسلمين اتباعهما. بل ان ما وجد في القرآن الكريم من علوم تكفل به الرسول العظيم بتبليغه وبيانه اذ قال تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾. فالبيان من وظائف رسول الله ﷺ لان القرآن

يحتوي على الاجمال، والعمومات والمطلقات فجاءت السنة لتفصل الاجمال، وتخصص العموميات وتقيّد المطلقات وجاء الامر الالهي باتباع السنة واطاعة الرسول ﷺ قال تعالى ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ وبما ان لكل رسول خلفاء كما اثبت ذلك في الدرس العقائدي فكان الخلفاء الامناء الذين نص عليهم الله ورسوله هم حفظة الدين وحفظة سنة سيد المرسلين فهم امناء الله على حلاله وحرامه وخزان الله على علمه واحكامه لذا وجب اطاعتهم بنص القرآن ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ فأولي الامر آل محمد كما هو ثابت في الدرس العقائدي لذا كانت نصوص الائمة عليهم السلام هي امتداد لنصوص الرسول الاعظم ﷺ لا سيما وان علياً عليه السلام دون السنة الشريفة في الصحيفة الجامعة كما دون القرآن وتفسيره وتأويله في مصحفه الشريف. فكانت سنة الاوصياء امتداد لسنة النبي مع عصمتهم وعلمهم والنص عليهم وبما ان اكثر تعاليم الدين جاءت بها السنة (الحديث) فوجب دراستها حيث وضع لها علم الرجال وعلم الحديث وعلم الاصول لفهم النص.

السيد مرتضى جمال الدين

الدرس الاول

تسميته، تعريفه، موضوعه

اهداف الدرس:

* التعرف على علم الحديث من حيث - تسميته - تعريفه -
موضوعه - فائدته.

تسميته:

سُمي هذا العلم بأكثر من اسم، وأطلق عليه أكثر من عنوان، من أشهرها تسميته ب: - علم الحديث. - دراية الحديث. - مصطلح الحديث. - قواعد الحديث. - أصول الحديث. وكلها تعني معنى واحداً، وذلك لأن العلم - في أصوب تعاريفه - : مجموعة الأصول العامة أو القواعد الكلية التي تجمعها جهة واحدة. فتسميته (قواعد الحديث) أو (أصول الحديث) تعطي المعنى المقصود. ولأن الدراية - لغة - ترادف العلم تأتي تسميته (دراية الحديث) من الوضوح بمكان. إذ كلها تعني مجموعة القواعد الكلية أو الأصول العامة التي تنضوي تحت عنوان واحد هو اسم العلم الذي تؤلفه، وهو هنا علم الحديث. فتسميته ب (علم الحديث) أو (دراية الحديث) أو (قواعد الحديث) أو (أصول الحديث) شئ منهجي يلتقي وطبيعة التسميات العلمية.

ويبدو لي أن التسمية ب (الدراية) جاءت في مقابلة (الرواية)، ذلك أن الرواية تعني نقل الحديث فقط، بينما تعني الدراية دراسة الحديث دراسة نقدية أو معيارية يتوصل من خلالها إلى تقويم نقله (روايته) من حيث صدوره عن المعصوم أو عدم صدوره. وقد يكون للرغبة في السجع دور في اختيار هذه اللفظة. وعلى أي فتسميته له ب (أصول الحديث) يراد بها (علم الحديث).

تعريفه:

إن أقدم مؤلف إمامي وصل إلينا في هذا العلم هو (كتاب الدراية) للشهيد الثاني المتوفى سنة ٩٦٦ هـ. والتعريف المذكور فيه لهذا يعد أقدم تعريف وصل إلينا. وهو - كما جاء في مقدمته من الطبعة الثالثة لسنة ١٤٠٩ هـ: (علم يبحث فيه عن متن الحديث، وطرقه، من صحيحها وسقيمها وعليلها، وما يحتاج إليه

ليعرف المقبول منه والمردود).

ولعل ثاني تعريف لهذا العلم وصل إلينا هو تعريف الشيخ البهائي المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ في كتابه الموسوم بـ(الوجيزة)، وهو قوله: (علم يبحث فيه عن سند الحديث، ومنتنه، وكيفية تحمله، وآداب نقله).

وقد اعتمد هذين التعريفين كل من تأخر عنهما، فنقلهما بعضهم نقلا فقط، وبعضهم يزيد تعليقة عليهما أو شرح لهما، وبعضهم بطرح اشكال عليهما. ومن واقع دراسات الحديث تبين ان البحث يتركز على سند الحديث لا منتنه كما افاد ذلك الشيخ آغا بزرك الطهراني.

وفي ضوءه نستطيع أن نعرفه بالتالي:

أصول الحديث: علم يبحث فيه عن نوعية السند ومستوى اعتباره.

وبتعبير أخصر: هو دراسة مستوى السند من حيث الاعتبار.

ونتبين معنى هذا التعريف واضحا عند تبياننا العلاقة بين علم الحديث وعلم الرجال، إذ كلاهما يتوفر على دراسة السند، والفارق بينهما أن علم الرجال يدرس مفردات السند (رواته) واحدا واحدا، وعلم الحديث يدرس السند ككل (الرواية). وبتعبير أخصر:

علم الرجال يدرس حال الراوي من حيث التوثيق و اللاتوثيق ..

وعلم الحديث يدرس حال الرواية من حيث الاعتبار واللاتا اعتبار.

موضوعه:

ومن تعريفه المذكور في أعلاه عرفنا موضوعه الذي يبحث فيه، وهو (السند) بمعرفة مستواه فيرى هل هو معتبر أو غير معتبر. أو قل: هو (الرواية) التي تعني طريق نقل الحديث من مصدره إلى غيره. ففي هذا العلم يعرف السند، ثم يقسم إلى أقسامه، ويعرف كل قسم، ثم يبين مدى اعتباره وعدم اعتباره. كذلك يبحث فيه طرق تحمل الحديث ونقله، وآداب تحمله ونقله، وما يرتبط بهذه مما يقتضيه منهج البحث في هذا العلم.

فائدته:

الحديث الشريف يمثل السنة الشريفة، والسنة هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن الكريم. والسنة من حيث الكمية والتفصيلات التشريعية أكثر وأوسع من آيات الأحكام في القرآن. ولأن الحديث اعتمد في تحمله ونقله الرواية الشفوية ثم الرواية التحريرية بالشكل الذي اختلف فيه عن نقل القرآن حيث اعتمد في نقل القرآن طريق التواتر، ولم يشترط هذا في الحديث، فجاء أكثر الحديث عن طريق الآحاد، وخبر الواحد- كما هو مقرر ومحرم في علم أصول الفقه- لا يفيد اليقين بصدوره عن المعصوم إلا إذا اقترن بما يدل على ذلك، والكثير منه أو الأكثر غير مقترن، فكان لا بد من دراسة سنده أي طريقه الذي وصل به إلينا للتأكد والتوثق من صحة صدوره عن المعصوم، فوضع العلماء ما يعرف بـ(علم الرجال) و(علم الحديث) لهذه الغاية. وفي ضوءه عد درس وتعلم علمي الحديث والرجال من مقدمات وأساسيات الدرس الفقهي، وبخاصة في مجال الاجتهاد واستنباط الأحكام الشرعية الفرعية من السنة الشريفة.

اسئلة الدرس الاول

- ١- سمي علم الحديث بعدة اسماء اذكرها مبيناً الاسباب؟
- ٢- ما الفرق بين الرواية و الدراية؟
- ٣- عرف علم الحديث؟
- ٤- ما الفرق بين علم الحديث و علم الرجال؟
- ٥- ما هو موضوع علم الحديث؟
- ٦- ما هي فائدة علم الحديث؟

الدرس الثاني

علاقته بالعلوم الشرعية

اهداف الدرس:

**ان يتعرف الطالب على علاقة علم الحديث بعلم الرجال، وعلم
اصول الفقه، وعلم الفقه.**

علاقته بالعلوم الشرعية:

أعني بالعلوم الشرعية هنا العلوم الاسلامية التي تسهم في عملية الاجتهاد الشرعي واستنباط الاحكام من السنة الشريفة، وهي: - علم الرجال. - علم أصول الفقه. - علم الفقه.

١- علاقته بعلم الرجال: إن علم الحديث يشترك مع علم الرجال في دراسة السند، ويختلفان في الحيشية أو الموضوع الذي يتناوله كل منهما، فعلم الرجال يدرس أحوال الرواة من حيث الوثاقة وعدم الوثاقة، وهو بهذا يهيئ لعلم الحديث الجزئيات التي يطبق عليها قواعده الكلية. وذلك أننا عندما نريد أن نقيّم حديثاً معيناً من جهة السند نرجع إلى كتب الرجال، ونتعرف أحوال رجال سند هذا الحديث المعين، رجلاً رجلاً، فإن كانوا جميعاً - مثلاً - من الاماميين العدول، فالسند من نوع الحديث الصحيح بركة تطبيق القاعدة التي أفدناها من علم الحديث، وهي أن كل سند كان جميع رواته اماميين عدولاً هو سند صحيح. كما سيأتي -

فنقول: هذا سند صحيح + وكل سند صحيح سند معتبر = فهذا سند معتبر.

فالعلاقة بين علم الرجال وعلم الحديث تقوم على أساس من أن علم الرجال يهيئ الجزئيات بتعريفه الرواة وتقييمه لهم من حيث الوثاقة واللا وثاقة، لعلم الحديث فيقوم علم الحديث بتطبيع كلياته عليها، فيعرف بركة هذا التطبيق مدى اعتبار الرواية من حيث السند ومدى عدم اعتبارها.

ولنأخذ مثالا لذلك:

مثال: رواية الشيخ الكليني في (الكافي) - باب فضل المعروف - وهي:
(علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار: قال أبو عبد الله عليه السلام اصنع المعروف إلى كل أحد فإن كان أهله وإلا فأنت أهله).

فإننا لمعرفة مستوى هذه الرواية نرجع أولا إلى كتب الرجال لنعرف قيمة كل راو من رواة سند هذه الرواية الشريفة، وكالتالي:

١- علي بن إبراهيم القمي: إمامي عادل (انظر: رجال النجاشي).

٢- إبراهيم بن هاشم القمي: إمامي عادل (انظر: معجم رجال الحديث للخوئي).

٣- محمد بن أبي عمير: إمامي عادل (انظر: رجال النجاشي).

٤- معاوية بن عمار الدهني: إمامي عادل (انظر: رجال النجاشي). وبعد رجوعنا إلى كتب الرجال ننتهي إلى النتيجة التالية، وهي: أن جميع رواة هذه الرواية هم إماميون عدول.

ونرجع ثانيا إلى علم الحديث لنرى أن هناك قاعدة من قواعده تقول: إن السند إذا كان جميع رواة إماميين عدولا فهو صحيح معتبر. وبتطبيق هذه القاعدة على سند الرواية المذكورة تكون الرواية من حيث سندها من نوع الحديث الصحيح.

٢- علاقته بعلم أصول الفقه: في علم أصول الفقه يبحث عن حجية مصادر التشريع الاسلامي وكيفية الاستدلال بها لاستفادة الحكم الشرعي منها. ومن هذه المصادر السنة الشريفة، وتمثل السنة في الحديث الشريف. والحديث - كما

يذكر في أصول الفقه ويحرر- على نوعين:

١- ما هو مقطوع بصدوره عن المعصوم، وهو الخبر المتواتر، وخبر الواحد المقرون، بقرائن تفيد القطع بصدوره عن المعصوم.

٢- ما هو مظنون الصدور عن المعصوم. ولإثبات أن الحديث سنة يستدل بها ويحتج لآبده من إثبات حجية القطع وحجية الظن المشار إليهما. وهذا لا نفيده إلا من أصول الفقه لتكفله بذلك.

ونحن- هنا- لو رجعنا إلى الرواية السابقة- كمثال- وهي خبر واحد غير مقترن بما يفيد القطع بصدوره عن المعصوم، وأقصى ما يفيدده هو الظن بصدوره عن المعصوم.

وقد ثبت في علم أصول الفقه أن خبر الآحاد المظنون الصدور حجة يستدل به ويعتمد عليه، تكون هذه الرواية مما يعتمد عليه، وتعتبر دليلاً يحتج به.

فالعلاقة بين علم الحديث وعلم أصول الفقه تقوم على أساس من تطبيق قواعد أصول الفقه على قواعد الحديث التي هي بمثابة جزئيات و مصاديق لها. ونحن- هنا- ندرج من علم الرجال إلى علم الحديث فعلم أصول الفقه.

٣- علاقته بعلم الفقه: ومما تقدم نتبين- وبوضوح- علاقة علم الحديث بعلم الفقه في مجال تطبيق الاجتهاد واستخدام عملية الاستنباط، إذ هو- أعني علم الفقه- المرحلة الأخيرة التي ينطلق منها المجتهد لمعرفة الحكم الشرعي، ذلك أنه بعد ثبوت حجية الرواية وصلاحيتها للاستدلال بها يعتمدها الفقيه مصدراً تشريعياً يفيد منه الحكم المطلوب في ضوء ما لديه من وسائل علمية أخرى يستخدمها في معرفة دلالتها.

الخلاصة:

ففي علم الرجال نثبت قيمة الرواة رجلا، رجلا.
وفي علم الحديث نثبت قيمة الرواية: السند ككل.
وفي علم أصول الفقه نثبت حجية الرواية: مقطوعة الصدور او مظنونة
الصدور.
وفي علم الفقه استنباط دلالة النص (الفتوى).

علم الرجال ← علم الحديث ← علم أصول الفقه ← علم الفقه ← (الفتوى)

اسئلة الدرس الثاني

- ١- ما هي علاقة علم الحديث بعلم الرجال؟
- ٢- ما هي علاقة علم الحديث بعلم اصول الفقه؟
- ٣- ما هي علاقة علم الحديث بعلم الفقه؟
- ٤- هناك نوعان من انواع الحديث من حيث الحجية في علم الاصول اذكرهما؟

الدرس الثالث

تاريخ أصول الحديث

اهداف الدرس:

* ان يتعرف الطالب على - نشأت علم الحديث وتطوره في زمن النبي والائمة الاطهار.

* ان يتعرف الطالب على بعض القواعد والآداب الواردة عنهم في الاهتمام بالحديث.

* يكلف الطالب بجمع اربعين حديثا في موضوع واحد من المصادر الاساسية للحديث في كراس خاص به، ليكون بتماس عملي مع كتب الحديث، بغية التعرف على مصادر الحديث ويعيش معاناة الحديثين في جمع النصوص.

نشأته وتطوره:

خير ما نستفيده في كل حقل علمي هو ما ورد عن النبي واهل بيته لانهم حجج الله وقواعد العلم ومعدنه، فلو تتبعنا بعض النصوص الواردة عنهم في هذا العلم وغيره، لشاهدنا اصول وقواعد منضبطة لعلم الحديث وغيره. ومن هذه النصوص، ماورد عن امير المؤمنين عليه السلام في اصناف الرواة حيث إن أقدم وثيقة علمية في الفكر الحديثي هي:

اولاً: أصناف الرواة:

ما رواه الشيخ الكليني في كتاب (الكافي): عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن الياني عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي: قال: قلت لأمر المؤمنين عليه السلام: إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن، وأحاديث عن نبي الله غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله، أنتم تخالفونهم فيهان وتزعمون أن ذلك كله باطل، أفترى الناس يكذبون على رسول الله متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم؟! قال: فأقبل عليه السلام علي فقال: قد سألت فافهم الجواب: إن في أيدي الناس حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وعاما وخاصا، ومحكما ومتشابهها، وحفظا ووهما، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيباً فقال: (أيها الناس قد كثرت علي الكذابة، فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)، ثم كذب عليه من بعده. وإنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس:

١- رجل منافق يظهر الإيمان، متصنع بالإسلام، لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله ﷺ متعمدا. فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله ﷺ ورآه وسمع منه فيأخذون عنه وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم فقال تعالى: (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم)، ثم بقوا بعده ﷺ فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان، فوفوهم الأعمال، وحملوهم على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله.. فهذا أحد الأربعة.

٢- ورجل سمع من رسول الله ﷺ شيئا لم يحمله على وجهه، وهم فيه، ولم يتعمد كذبا، فهو في يده، يقول به، ويعمل به، ويرويه فيقول: أنا سمعته من رسول الله ﷺ. فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه، لو علم هو أنه وهم لرفضه.

٣- ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئا أمر به، ثم نهى عنه، وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء، ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ. فلو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه.

٤- وآخر رابع لم يكذب على رسول الله ﷺ، مبغض للكذب خوفا من الله، وتعظيما لرسوله ﷺ، لم ينسه، بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به كما سمع، لم يزد فيه ولم ينقص، وعلم الناسخ والمنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، فإن أمر النبي ﷺ مثل القرآن، ناسخ ومنسوخ، وخاص وعام، ومحكم ومتشابه،

قد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان: كلام عام وكلام خاص مثل القرآن، وقال الله تعالى في كتابه: (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)، فيشبهه على من لا يعرف ولم يدر عنى الله به ورسوله ﷺ. ليس كل أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله عن الشئ فيفهم، وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه، حتى إن كانوا ليحبون أن يجيئ الأعرابي والطارى فيسال رسول الله ﷺ حتى يسمعوا).

وقد كانت هذه الرواية الشريفة المنطلق الواعي لتدارس الفكر الحديثي وتوالده. ومما يعد من الفكر الحديثي، ومن بداياته الرائدة ما وضعه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من مبادئ عامة للتعامل مع المرويات من الأحاديث. فكان الرواة اربعة لا خامس لهم بالحصص العقلي: الكاذب، والواهم، والآخذ لنصف العلم، والصادق.

ثانياً: ما ورد في باب التعادل والتراجيح:

ومن الفكر الحديثي الذي يعود إلى هذه الحقبة المتقدمة من الزمن ما ورد في باب التعادل والتراجيح بين الروايات التي في ظاهرها التعارض: وَ رَوَى الْعَلَّامَةُ قُدْسَتْ نَفْسُهُ مَرْفُوعاً إِلَى زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَأَلْتُ الْبَاقِرَ عليه السلام فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ يَا بِي عَنْكُمْ الْخَبْرَانِ أَوْ الْحَدِيثَانِ الْمُتَعَارِضَانِ فَبِأَيِّهِمَا أَخْذُ؟ فَقَالَ: يَا زُرَّارَةُ خُذْ بِمَا اشْتَهَرَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَ دَعِ الشَّاذَّ النَّادِرَ.

فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي إِنَّهُمَا مَعًا مَشْهُورَانِ مَرْوِيَّانِ مَأْثُورَانِ عَنْكُمْ؟ فَقَالَ عليه السلام خُذْ بِقَوْلِ أَعْدَلِهِمَا عِنْدَكَ وَأَوْفَقِهِمَا فِي نَفْسِكَ. فَقُلْتُ إِنَّهُمَا مَعًا عَدْلَانِ مَرْضِيَّانِ مَوْثِقَانِ؟ فَقَالَ انْظُرْ إِلَى مَا وَافَقَ مِنْهُمَا مَذْهَبَ الْعَامَّةِ فَاتْرُكْهُ وَ خُذْ بِمَا خَالَفَهُمْ فَإِنَّ الْحَقَّ فِيهَا خَالَفَهُمْ.

فَقُلْتُ رَبِّمَا كَانَا مَعَا مُوَافِقِينَ لَهُمْ أَوْ مُخَالَفِينَ فَكَيْفَ أَصْنَعُ؟
 فَقَالَ إِذَنْ فَخُذْ بِمَا فِيهِ الْحَائِطَةُ لِدِينِكَ وَ اِتْرُكْ مَا خَالَفَ الْإِحْتِيَاطَ. فَقُلْتُ
 إِنَّهُمَا مَعَا مُوَافِقِينَ [مُوَافِقَانِ] لِلاَحْتِيَاطِ أَوْ مُخَالَفِينَ [مُخَالَفَانِ] لَهُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ؟
 فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَنْ فَتَخَيَّرْ أَحَدَهُمَا فَتَأْخُذْ بِهِ وَ تَدَعُ الْآخَرَ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِذَنْ
 فَأَرْجِهْ حَتَّى تَلْقَى إِمَامَكَ فَتَسْأَلَهُ^(١).

فهنا بين الامام عليه السلام خمس مراحل للترجيح:

- ١- الاخذ بالحديث المشهور بين الاصحاب.
- ٢- الاخذ عن الاعدل والاورع والاثق من بين رواة الحديث.
- ٣- الاخذ بما خالف العامة، لان السلطة خالفت امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى درجة يقول الامام الصادق عليه السلام كانوا يستفتون عليا ثم يخالفوه عمدا وهذا ما فعله معاوية بن ابي سفيان.
- ٤- الاخذ بما وافق الاحتياط.
- ٥- الاخذ بالتخير بينهما.

(١) اللثالي العزيزية في الأحاديث الدينية: ج ٤ ص ١٣٣ ح ٢٢٩.

ثالثاً: العرض على القرآن

وكان من اهم القرائن على صحة الحديث وقواعد الترجيح هو العرض على كتاب الله جل وعلا: قال الامام الصادق عليه السلام كل شيء، مردود إلى الكتاب و السنة، و كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف .

وعن الامام الصادق عليه السلام: ما أتاكم عنا من حديث لا يصدقه كتاب الله فهو باطل^(١).

رابعاً: وما ورد في فضل الرواة:

الذين حفظوا تراث النبي وآله صلوات الله عليهم اجمعين، الذين لولاهم لانقطعت آثار النبوة، كمثل.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: بَشَّرَ الْمُخْتَبِينَ بِالْجَنَّةِ، بُرَيْدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْعَجَلِيُّ، وَ أَبُو بَصِيرٍ كَيْثُ بْنُ الْبَخْتَرِيِّ الْمُرَادِيُّ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، وَ زُرَّارَةُ أَرْبَعَةٌ نَجَبَاءُ، أَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى حَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ لَوْلَا هَؤُلَاءِ انْقَطَعَتْ آثَارُ النَّبُوَّةِ وَ انْدَرَسَتْ^(٢).

خامساً: وفي وجوب التأدب مع احاديث النبي واهل بيته:

ما ورد في بصائر الدرجات بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: أما والله إن أحب أصحابي إلي أوزعهم و أفقههم و أكتمهم بحديثنا و إن أسوأهم عندي حالاً و أمقتهم إلي الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا و يروى عنا فلم

(١) تفسير العياشي: ج ١ ص ٩.

(٢) رجال الكشي - إختيار معرفة الرجال: النص ص ١٧٠ ح ٢٨٦.

يَعْقِلُهُ وَ لَمْ يَقْبَلْهُ قَلْبُهُ اَشْمَأَزَّ مِنْهُ وَ جَحَدَهُ وَ كَفَرَ بِمَنْ دَانَ بِهِ وَ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ
الْحَدِيثَ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ وَ اِلَيْنَا سَنَدٌ [اُسْنَدًا] فَيَكُونُ بِذَلِكَ خَارِجًا مِنْ وَ لَا يَتَنَا (١).

سادساً: التشجيع على حفظ الحديث

ومما يشجع على حفظ الحديث وتدوينه روايات عديدة بهذا المضمون كما
جاء في الكافي بسنده^١ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ حَفِظَ مِنْ أَحَادِيثِنَا أَرْبَعِينَ
حَدِيثًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمًا فَفِيهَا.

لذا يجب على الطالب ان يجمع اربعين حديثا في دفتره في موضوع محدد
كي يكون من اهل هذا الحديث، اضافته الى التعرف على مصادر الحديث عند
المسلمين، مما يسهم في اتساع ثقافة الطالب.

كل هذه النصوص وغيرها كثير تؤكد على اهمية علم الحديث عند مدرسة
اهل البيت عليهم السلام.

حيث بينت في الحديث الاول انواع الرواة، وفي الحديث الثاني التعادل
والتراجع وفي الحديث الثالث، عملية العرض على القرآن، والحديث الرابع
فضل رواية الحديث، والحديث الخامس وجوب التأدب مع احاديث النبي واهل
بيته، والحديث السادس في فضل حفظ الاحاديث. وغيرها كثير من العناوين
مما يدل على اهتمام النبي واهل بيته على حفظ الحديث وتدوينه والتعبد به جيلاً
بعد جيل.

(١) بصائر الدرجات: ج١ ص ٥٣٧ ب ٢٢ ح ١.

اسئلة الدرس الثالث

- ١- كان لاهل البيت عليهم السلام دورٌ مهمٌ في التأسيس لعلم الحديث وغيره، حتى وضعوا له القواعد والاصول منها ماورد عن امير المؤمنين عليه السلام في تصنيف رواة الحديث، اذكر ذلك النص؟
- ٢- من القواعد المهمة التي ارساها النبي صلى الله عليه وآله هي العرض على كتاب الله، اذكر النص؟
- ٣- من القواعد المهمة التي ذكرها اهل البيت عليهم السلام قواعد التعادل والتراجيح، اذكر النص؟
- ٤- اهتم النبي واهل بيته برواة الحديث فمدحوا الموثقين منهم اذكر مثالا لذلك؟
- ٥- اذكر حديثا في فضل الحديث واحترامه وعدم رده؟
- ٦- اذكر حديثا في فضل حفظ الحديث ونشره؟

الدرس الرابع

رواية الحديث، ومنع تدوين الحديث

اهداف الدرس:

* حفظ ورواية الحديث عند رسول الله وأهل بيته وبعض الصحابة.

* ومنع تدوين الحديث عند مدرسة الخلفاء.

رواية الحديث:

سلك المسلمون العرب في رواية الحديث عن رسول الله ﷺ طريقين، هما: الرواية الشفوية والرواية التحريرية.

١- الرواية الشفوية: وهي الظاهرة المعروفة لديهم في حمل الثقافة ونقلها. ورواية الشعر في العصر الجاهلي وعصر صدر الاسلام أجلي مصاديق هذه الظاهرة. وتعتمد هذه الظاهرة أعني (الرواية الشفوية): على ثلاث أسس: السماع والنظر والحفظ.

سماع الحديث من المتحدث ثم استظهاره وحفظه عن ظهر قلب.

ولأن الحديث النبوي (السنة النبوية الشريفة) كان يشمل - بالإضافة إلى القول الذي يعتمد فيه على السماع - الفعل والتقدير، أي أفعال النبي ﷺ غير القولية وإمضاءاته أو إقراراته لأفعال الآخرين. ولأن هذه لا تدخل في نطاق ما يدرك عن طريق السمع تقوم المشاهدة والمعاينة مقام السماع، ويقوم البصر مقام السمع.

ففي الحالة الأولى - وهي حكاية أقوال النبي ﷺ - يقول الراوي: (سمعت رسول الله يقول...)، أو يقول: (قال رسول الله...). والخ.

وفي الحالة الثانية - وهي الإخبار عن الفعل أو التقرير - يقول الراوي: (رأيت رسول الله يفعل كذا) أو (رأيت أقر فلانا على فعل كذا) أو (فعل فلان أمام رسول الله كذا ولم ينكر عليه).. والخ.

٢- الرواية التحريرية: وهي أن يكتب الراوي أقوال الرسول ﷺ وفعاله وتقريراته. ويعتبر هذا التدوين أو تلك الكتابة حملاً للسنة الشريفة وتحملاً لها. وإذا أراد أن ينقلها فقد يعتمد في نقلها إلى الآخرين الرواية الشفوية، وقد يعتمد الرواية التحريرية بأن يسلمه ما كتبه، أو ينسخه له.

تدوين الحديث: ومع هذا فقد ذكر تاريخياً وثبت عند علماء الحديث من أهل السنة أن بعض الصحابة كتب حديث رسول الله ﷺ على عهده، وأقر رسول الله ﷺ هذا الفعل منهم بما يعد سنة شريفة يستفاد منها جواز كتابة الحديث وتدوينه.

ومما اشتهر من هذا:

- ١- الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو بن العاص.
- ٢- الصحيفة الصحيحة برواية همام بن منبه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ.
- ٣- صحيفة سمرة بن جندب.
- ٤- صحيفة سعدة بن عباد الأنصاري.
- ٥- صحيفة جابر بن عبد الله الأنصاري.

ونلمس إقرار النبي ﷺ لكتابة حديثه على عهده، ونعرف موقفه من هذا مما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص قال: (كنت أكتب كل شيء أسمع من رسول الله ﷺ فنهتني قريش وقالوا: تكتب كل شيء سمعته من رسول الله ﷺ، ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتابة، فذكرت ذلك لرسول الله، فأوماً بإصبعه إلى فيه وقال: اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق^(١)).

(١) سنن الدارمي ١/ ١٢٥ باب من رخص بالكتابة، سنن أبي داود ٢/ ١٢٦ باب كتابة العلم، مسند أحمد ٢/ ١٦٢.

وهذه الرواية كما تعرب عن أن رسول الله ﷺ أجاز الكتابة عنه وجوزها، ورد التهمة التي وجهت إليه من قريش، تشير إلى أن هناك من الصحابة من نهى عن كتابة حديث رسول الله ﷺ على عهده.

منع تدوين الحديث:

وقد اشتهر هذا النهي أو المنع عن الخليفة عمر بن الخطاب، (وأرجع الحافظ ابن حجر سبب ذلك) إلى أمرين هما:

الأول: أنهم (يعني الصحابة) كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك - كما ثبت في صحيح مسلم - خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن، وخشية أن يحفظوا الحديث ويتركوا القرآن). راجع كتاب منع تدوين الحديث للسيد علي الشهرستاني .

(وقد أخرج الهروي في كتاب ذم الكلام من طريق الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عمر بن الخطاب - أراد أن يكتب السنن، واستشار فيها أصحاب رسول الله ﷺ، فأشرف عليه عامتهم بذلك، فلبث عمر شهرا يستخير الله في ذلك شاكا فيه، ثم أصبح يوما وقد عزم الله تعالى له، فقال: (إني كنت ذكرت لكم في كتابة السنن ما قد علمتم، ثم تذكرت فإذا أناس من أهل الكتاب قبلكم قد كتبوا مع كتاب الله كتبا، فأكبوا عليها، وتركوا كتاب الله، وإني - والله - لا ألبس كتاب الله بشيء فترك كتاب السنن).

وواضح من النص المذكور في أعلاه أن هذا كان اجتهادا من عمر، تأثر فيه بواقع اليهود وموقفهم من التوراة، لا أنه - كما قيل - اعتمد النهي المروي عن النبي ﷺ، لأنه لم يشر إليه، والقصة المذكورة تدل - وبوضوح - على أنه اجتهد

رأيه. إلا أنه - كما ترى - اجتهاد في مقابلة النص الأمر بالكتابة. ومع أنه اجتهاد وفي قبال النص كان يصر عليه وكتب به إلى الأمصار، فقد (روي عن يحيى بن جعدة أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنة ثم بدا له أن لا يكتبها، ثم كتب إلى الأمصار: من كان عنده شيء فليمحه).

وردا على التبرير الاول: (خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن).

يفهم من هذه الكلمة ان الحديث لاسيما الاحاديث التفسيرية كانت تدون مع القرآن كما ذكره المؤرخون حيث كان رسول الله ﷺ يعلم اصحابه عشر آيات عشر آيات ما ينتقل الى العشر الاخر حتى يعلمهم القراءة والعلم والعمل بها) اي التفسير وكان الصحابة يثبتون التفسير مع القرآن، فلا يختلف المسلمون في فهم القرآن، كما انهم كانوا يميزون القرآن عن الحديث، ولكن بقاء النصوص التفسيرية مع القرآن يشكل خطر كبير، اذ يفضح الحقائق، ويسد الذرائع. مما دعا الخليفة الثاني في حياة النبي يرفع شعار (حسبنا كتاب الله)، وبعد وفاة النبي يرفع شعار (جردوا القرآن من احاديث رسول الله..).

المصنف للصنعاني: أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن عاصم بن أبي النجود أن عمر بن الخطاب كان إذا بعث عماله شرط عليهم... جردوا القرآن، وأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و[آله] وسلم، انطلقوا وأنا شريككم^(١).

ولو كان النهي عن الكتابة - كما ذكر - صادرا من النبي ﷺ لما أقدم الذين أقدموا من الصحابة على الكتابة، ومنهم الامام علي والامام الحسن، ولما أمر النبي ﷺ عبد الله بن عمرو بن العاص بالكتابة، وكذلك لما أمر أن يكتب لأبي

(١) المصنف - عبد الرزاق الصنعاني: ج ١١ ص ٣٢٤ - ٣٢٥ ح ٢٠٦٦٢.

شاة، ولتمسك عمر بن الخطاب بهذا النهي. كل هذا يدل على أن عمر كان قد اجتهد رأيه في المسألة، ولم يستند فيها إلى نص. ويبدو أن هذا كان منه لئلا ينتشر فضل أهل البيت من خلال نشر الحديث، ولئلا يبين حق علي في الخلافة عن طريق حديث الغدير وأمثاله.

وقد استمرت هذه الحالة عند أهل السنة أخذًا باجتهاد عمر بن الخطاب حتى خلافة عمر بن عبد العزيز الأموي، وحيث انتهى آخر جيل من الصحابة، وسمح لكعب الاحبار اليهودي وامثاله ان يحدثوا باخبار التوراة المحرفة، ثم زاد معاوية الطين بلة حيث شجع على وضع الاحاديث المزعومة لقلب الحقائق مما اثر على عقلية المسلمين وايمانهم. وبعد مائة عام بدأوا يكتبون الحديث وبأمر عمر بن عبد العزيز.

واما الرد على الادعاء الثاني: وهو (خشية ان يحفظوا الحديث ويتركوا القرآن)، فانه مردود بحديث الثقلين وبوجوب التمسك بهما معا.

اسئلة الدرس الرابع

- ١- سلك المسلمون طريقين لنقل الحديث اذكرهما؟
- ٢- الرواية الشفوية تعتمد على ثلاثة اسس؟
- ٣- السنة الشريفة تتكون من ثلاث اشياء؟
- ٤- اذكر ثلاثة من صحائف الحديث المدونة في زمن رسول الله ﷺ؟
- ٥- اذكر حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في جواز تدوين الحديث؟
- ٦- من الذي منع تدوين الحديث؟ ولماذا؟
- ٧- اذكر نصا يدل على اجتهاد الخليفة الثاني في منع تدوين الحديث؟
- ٨- ما هي المبررات الحقيقية لمنع تدوين الحديث؟

الدرس الخامس

تدوين الحديث عند اهل البيت عليهم السلام

اهداف الدرس:

- * التعرف على المميزات التي اودعها الله جل وعلا في مدون علوم الدين كلها من الكتاب والسنة وهو الامام أمير المؤمنين.
- * والتعرف على مدونات التي دونها أمير المؤمنين علي بن

ابي طالب عليه السلام.

صفات المدون لمصادر الدين: الكتاب والسنة

ان مصادر التشريع الرئيسية عند المسلمين هي الكتاب والسنة، وهما تركة النبي محمد ﷺ لهذه الامة، وقد اوصى بالكتاب والعترة ليكونا المرجع للامة من بعده ﷺ. ومن اجل ذلك حرص رسول الله ﷺ على حفظ الشريعة فامر بتدوين القرآن وتدوين السنة وكان القيم على ذلك كله هم الائمة الاطهار عليهم السلام، بنص من الله ورسوله بأدلة من الكتاب والسنة الشريفة ذكرت في محلها. وكان المدون لجميع ذلك هو وصي رسول الله أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام حيث قام بتدوين العلم كله وامر النبي الامة بان يأخذوا منه لأنه الاذن الواعية والقلب الحافظ والمعصوم من الخطأ، فهناك مؤهلات عدة جعلت من أمير المؤمنين عليه السلام مدون العلوم وخازنها والقيم عليها من هذه المؤهلات:

١- انه الاذن الواعية:

في الكافي: أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن يحيى بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت: «وتعيها اذن واعية» قال رسول الله ﷺ: هي اذنك يا علي^(١).

٢- انه من الذين اتوا العلم:

في بصائر الدرجات: حدثنا عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن الفضيل سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أتوا العلم قال هم الأئمة خاصة^(٢).

(١) الكافي- الشيخ الكليني: ج ١ ص ٤٢٣ ح ٥٧.

(٢) بصائر الدرجات- محمد بن الحسن الصفار: ص ٢٢٦ ح ١٢.

٣- انه من الراسخين بالعلم:

في بصائر الدرجات حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن سيف بن عميره عن أبي بصير قال قال أبو جعفر عليه السلام نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله ^(١).

٤- وهو خليفة رسول الله وولي الامة من بعده، وله الطاعة الواجبة:

في الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الأوصياء طاعتهم مفترضة؟ قال: نعم هم الذين قال الله عز وجل: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» وهم الذين قال الله عز وجل «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» ^(٢).

٥- شدة مرافقته لرسول الله:

فقد جاء في آخرها قول أمير المؤمنين عليه السلام: (وقد كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم دخلة، وكل ليلة دخلة، فيخيلني فيها، أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ذلك. وكنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاقي وأقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم يقم عني فاطمة ولا أحدا من بني. وكنت إذا سألته أجنبي، وإذا سكنت عنه وفنيت مسألي ابتدأني. فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرأنيها أو أملاها علي فكتبتها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها،

(١) بصائر الدرجات- محمد بن الحسن الصفار: ص ٢٢٤.

(٢) الكافي- الشيخ الكليني: ج ١ ص ١٨٩ ح ٦.

ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها. ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله تعالى، ولا علما أملاه علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي كان أو يكون، ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته فلم أنس حرفاً واحداً. ثم وضع يده على صدري ودعا لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً، فقلت: يا رسول الله - بأبي أنت وأمي - منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً، ولم يفتني شيء لم أكتبه، أفتتخوف علي النسيان فيما بعد، فقال: لا، لست أتخوف عليك النسيان والجهل). وأول كتاب كتب في حديث أهل البيت عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو (كتاب علي).

النجاشي في كتابه في ترجمة محمد بن عذافر بإسناده إلى غذافر بن عيسى الصيرفي، قال: كنت مع الحكم بن عيينة عند أبي جعفر الباقر عليه السلام، فجعل يسأله الحكم، وكان أبو جعفر له مكرماً، فاختلفا في شيء، فقال أبو جعفر: يا بني قم فأخرج كتاب علي عليه السلام، فأخرج كتاباً مدرجاً عظيماً، ففتحه، وجعل ينظر حتى أخرج المسألة، فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خط علي وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأقبل على الحكم، وقال: يا أبا محمد إذهب أنت وسلمة وأبو المقدام حيث شئتم يمينا وشمالاً، فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل. انتهى.

وقطعة من هذا (الأمالى) موجودة بعينها حتى اليوم في كتب الشيعة - وذلك من فضل الله تعالى - أوردها الشيخ أبو جعفر بن بابويه الصدوق في المجلس السادس والستين من كتاب أماليه، وهي مشتملة على كثير من الآداب والسنن وأحكام الحلال والحرام، يقرب من ثلاثمائة بيت، رواها بإسناده إلى الإمام

الصادق عليه السلام بروايته عن آبائه الكرام، وقال الصادق في آخره: إنه جمعه من الكتاب الذي هو إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي بن أبي طالب عليه السلام.

ومن اهم المدونات التي دونها بأمر من الله ورسوله هي:

١ - تدوين القرآن الكريم وجمعه:

ذكر الشيخ الصدوق بسنده، عن الأصبع بن نباتة، قال: لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس، خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله، لا بسا بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متنعلاً نعل رسول الله صلى الله عليه وآله، متقلداً سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر، فجلس عليه متمكناً، ثم شبك بين أصابعه، فوضعها أسفل بطنه، ثم قال: يا معشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، هذا سفظ العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله زقا زقا، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين، أما والله لو ثنيت لي وسادة، فجلست عليها، لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول: صدق علي ما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله في، وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً، فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه؟

ولولا آية في كتاب الله عز وجل لأخبرتكم بما كان وبما يكون، وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب). ثم قال عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو سألتموني عن أية آية، في ليل أنزلت، أو في نهار أنزلت، مكيتها ومدنيها، سفرها وحضرها،

ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها، إلا أخبرتكم^(١).
 ذكر الطبرسي في الاحتجاج: (.. فلما توفي رسول الله ﷺ اشتغلت بغسله
 وتكفينه والفراغ من شأنه ثم آليت على نفسي يمينا أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة
 حتى أجمع القرآن، ففعلت..)^(٢).

٢- الصحيفة الجامعة:

في الكافي- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن الحجال،
 عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت
 له: جعلت فداك إني أسألك عن مسألة، ههنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرفع
 أبو عبد الله عليه السلام سترا بينه وبين بيت آخر فأطلع فيه ثم قال: يا أبا محمد سل عما
 بدا لك، قال: قلت: جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله ﷺ علم
 عليا عليه السلام بابا يفتح له منه ألف باب؟

قال: فقال: يا أبا محمد علم رسول الله ﷺ عليا عليه السلام ألف باب يفتح من كل
 باب ألف باب قال: قلت: هذا والله العلم قال: فنكت ساعة في الأرض ثم قال:
 إنه لعلم وما هو بذاك. قال: ثم قال: يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة وما يدرهم
 ما الجامعة؟

قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعا
 بذراع رسول الله ﷺ وإملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه، فيها كل حلال
 وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش وضرب بيده إلي
 فقال: تأذن لي يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك إنها أنا لك فاصنع ما شئت،

(١) الأملالي-الشيخ الصدوق: ص ٤٢٢-٤٢٣ ح ٥٦/١.

(٢) الاحتجاج-الشيخ الطبرسي: ج ١ ص ٩٨.

قال: فغمزني بيده وقال: حتى أرش هذا- كأنه مغضب- قال: قلت: هذا والله العلم قال إنه لعلم وليس بذاك. ثم سكت ساعة.

٣- الجفر:

ثم قال: وإن عندنا الجفر وما يدرهم ما الجفر؟ قال قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل، قال قلت: إن هذا هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك.

٤- مصحف فاطمة:

ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدرهم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، قال قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وما هو بذاك. ثم سكت ساعة ثم قال: إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة قال: قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك. قلت: جعلت فداك فأي شئ العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار، الامر من بعد الامر، والشئ بعد الشئ، إلى يوم القيامة^(١).

(١) الكافي (ط- الإسلامية): ج ١ ص ٢٣٩ ح ١.

اسئلة الدرس الخامس

- ١- ماهي المميزات التي تواجدت في الامام علي عليه السلام ليتخذه رسول الله كاتبا للوحي ومدوناً للعلم اذكر ثلاثة ادلة؟
- ٢- ماهي المدونات الخاصة التي دونها الامام علي عليه السلام؟
- ٣- ماذا تعرف عن مصحف فاطمة؟
- ٤- عرف المصطلحات التالية:
 - الصحيفة الجامعة.
 - مصحف فاطمة عليها السلام.
 - الجفر.
 - مصحف علي عليه السلام.

الدرس السادس

تدوين الحديث عند الشيعة

أهداف الدرس:

- * التعرف على مدونات الشيعة والمراحل التي مرَّ بها تدوين الحديث من الرواية الشفوية إلى تدوين الأصول الأربعة.
- * التعرف على الجامع المتقدم والجامع المتأخر والمستدركات والموسوعات والمسانيد والمعاجم.

مر تدوين الحديث عند الشيعة بمرحلتين، هما:

اولاً: مرحلة المجموعات الصغيرة: والتي دونت في عصر الائمة عليهم السلام، وتقسم الى قسمين:

أ- الاصول الاربعمائة .

ب- الكتب المؤلفة في عصر الائمة .

ثانياً: مرحلة المجموعات الكبيرة: والتي دونت في زمن الغيبة الصغرى والكبرى، وتقسم الى:

أ- الجوامع المتقدمة: الكتب الاربعة الأول للمحمدين الثلاثة الأول.

ب- الجوامع المتأخرة: الكتب الاربعة الأخر للمحمدين الثلاثة الأخر.

ج - المستدركات.

د - الموسوعات.

هـ - المسانيد .

و - المعاجم.

اولاً: مرحلة المجموعات الصغيرة:

ويمكننا أن نطلق عليها (مرحلة الروايات المباشرة والمبكرة)، ذلك أن من هذه المجموعات، والتي عرفت بين المحدثين بـ (الأصول)، تقوم في منهج تأليفها على رواية المؤلف عن الامام مباشرة، أو بتوسط راو واحد فقط بينه وبين الامام. وكانت هذه المجموعات من حيث العدد كثيرة بلغت الأربعمئة ويرجع سبب كثرتها إلى:

١- كثرة الرواة من الشيعة عن الأئمة.

٢- كثرة الحديث الذي يرويه الأئمة عن رسول الله ﷺ، إن حديث أهل البيت عليهم السلام بالوفرة الوفيرة التي تغطي مساحة التشريع الاسلامي كلها، وتوفي جميع احتياجات الفقيه من النصوص الشرعية في مجال الاستنباط.

وأن من هذه المجموعات ما لم يلتزم شرط الرواية المباشرة، إلا أن ما فيه من أحاديث ترجع في تاريخها إلى عهود الأئمة، ومن هنا تعد من الروايات المبكرة. وكانت هذه الأصول الأربعمئة، والكتب الأخرى المشار إليها، تستمد مادتها الحديثية من الامام، وكل إمام تروى عنه، يرويها هو - بدوره - عن أبيه أو آباءه عن كتاب علي الذي مرت الإشارة إليه.

وإسنادها من الإمام حتى الباري تعالى هو المعروف في عرف المحدثين من السنة والشيعة بسلسلة الذهب لنقاؤه وصفائه وسمو قيمته الروائية.

أ- الأصول الأربعمئة:

الأصول الأربعمئة: هي أربعمئة كتاب، أطلق عليها عنوان (أصل) بمعنى مرجع لرجوع العلماء إليها واعتمادهم عليه.

وقد انفردت بمزايا منها الثناء على مؤلفيها عند العلماء، نقلهم الحديث مباشرة عن المعصوم او عن طريق راو واحد، تكون الاحاديث فيها متعددة المواضيع.

مثال للاطلاع/ ذكر شيخنا الطهراني ما يقرب من ١٣٠ أصلا في كتابه^(١) منها-
 أصل آدم بن الحسين النحاس الكوفي الثقة. - أصل آدم بن المتوكل بياع اللؤلؤ الكوفي الثقة. - أصل أبان بن تغلب الكوفي الثقة. - أصل أبان بن عثمان الأحمر البجلي الثقة. - أصل أبان بن محمد البجلي الثقة. - أصل إبراهيم بن عثمان أبي أيوب الخزار الكوفي الثقة. - أصل إبراهيم بن مسلم الضرير الكوفي الثقة. - أصل إبراهيم بن مهزم الأسدي الكوفي الثقة. - أصل أحمد بن الحسين الصيقل الكوفي الثقة. - أصل إسحاق بن عمار الساباطي الثقة.

مثال: اصل زيد الزراد، قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: علامة سخط الله على خلقه جور سلطانهم و غلاء اسعارهم، و علامة رضا الله عن خلقه عدل سلطانهم و رخص اسعارهم^(٢).

يلاحظ ان زيد الزراد نقل مباشرة من الامام الصادق عليه السلام وهذا ما يميز الاصول الاربعمئة.

(١) الذريعة: ج ٢ ص ١٢٥-١٦٧.

(٢) الأصول الستة عشر: ص: ٣.

ب- كتب الحديث الأخرى:

وهي الكتب (غير الأصول الأربعة) التي ألفت في عهود الأئمة أيضا، إلا أنه لم يلتزم فيها أصحابها ما التزمه مؤلفو الأصول الأربعة من التقيد برواية الحديث عن الامام مباشرة، أو بروايته عن يرويه عن الامام مباشرة. فهم قد يروون عن الامام مباشرة، وعن صاحب الأصل مباشرة وعنهما بالواسطة الواحدة، والواسطة المتعددة.

مثال للاطلاع: نذكر - تيمنا- مما ذكره شيخنا الطهراني في^(١) العناوين التالية:
 - كتاب الحديث لأبي يحيى إبراهيم بن أبي البلاد. - كتاب الحديث لإبراهيم بن أبي الكرام الجعفري. - كتاب الحديث لإبراهيم بن خالد العطار العبدي. -
 كتاب الحديث لإبراهيم بن صالح الأنماطي الأسدي. - كتاب الحديث لإبراهيم بن عبد الحميد الأسدي. -

ومن الكتب المطبوعة المتداولة اليوم:

كتاب توحيد المفضل المروي عن الامام الصادق عليه السلام، وكتاب المحاسن لاحمد بن محمد بن خالد البرقي، وكتاب بصائر الدرجات لمحمد بن حسن الصفار، وغيرها.

(١) الذريعة: ج ٦ ص ٣٠٣ وما بعدها.

ثانيا: مرحلة المجموعات الكبيرة:

وهي مرحلة إعداد وتأليف الكتب الكبيرة التي جمع فيها ما في مدونات الحديث في المرحلة السابقة، وتختلف عنها في الإضافات على الاسناد بذكر الرواة من مؤلف الكتاب الجامع إلى مؤلف الكتاب الأصل، وفي التبويب وفق أبواب الفقه أو الموضوع الذي من أجله ألفت. وتمثلت هذه المجموعات الكبيرة فيما عرف بين المحدثين بـ (الجوامع المتقدمة) و (الجوامع المتأخرة).

أ- الجوامع المتقدمة: وهي الكتب المعروفة بـ (الكتب الأربعة):

١- الكافي، لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي (ت ٣٢٨ هـ).

صنفه مؤلفه في ٣٤ كتابا و ٣٢٦ بابا، وعدة أحاديثه ١٦١٩٩ حديثا. وقسمه إلى ثلاثة أقسام: الأصول (يختص باصول الدين) والفروع (يختص بفروع الدين) الروضة (فيه الخطب والرسائل والوصايا).. وجمعه خلال عشرين عاما.

٢- من لا يحضره الفقيه، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الملقب بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ).

جزأه مؤلفه أربعة أجزاء، وبوبه ٦٦٦ بابا، وضممنه ٥٩٩٨ حديثا، يضم الكتب الفقهية فقط.

٣- التهذيب: تهذيب الأحكام لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ).

عدة أبوابه ٣٩٣ بابا، وعدد أحاديثه ١٣٥٩٠ حديثا، يضم الكتب الفقهية فقط، وحاول فيه مؤلفه ان يجمع بين الروايات المتعارضة.

٤- الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، لأبي جعفر الطوسي أيضا.

(يقع في ثلاثة أجزاء، جزءان منه في العبادات، والثالث في بقية أبواب الفقه من العقود والايقاعات والأحكام إلى الحدود والديات).

(مشمتمل على عدة كتب تهذيب الأحكام، غير أن هذا مقصور على ذكر ما اختلف فيه من الأخبار وطريق الجمع بينها، والتهذيب جامع للخلاف والوفاق). وعدد أحاديثه ٥٥١١ حديثا. طبع مرارا حجريا وحروفا.

ب- الجوامع المتأخرة: وهي المجموعات الكبيرة (الكتب الاربعة المتأخرة) التي جمعت ما في الجوامع المتقدمة أو استدركت عليها وهي الأربعة التالية: وهي الكتب الاربعة المتأخرة للمحمدين الثلاث الاخر.

١- الوافي، للشيخ محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشاني والملقب بالفيض (ت ١٠٩١ هـ).

جمع في أحاديث الكتب الأربعة المتقدمة إلى أحاديث مهمة نقلها من غيرها، مع شيء من التعليق والشرح.

٢- الشافي: للفيض الكاشاني ايضا: اختصر فيه الوافي.

٣- الوسائل: وسائل الشيعة في تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، لمحمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ).

(وهو حاو لجميع أحاديث الكتب الأربعة (المتقدمة)، وجامع لأكثر ما في كتب الامامية من أحاديث الأحكام، وعدة تلك الكتب نيف وسبعون كتابا، كافتها معتمدة عند الأصحاب، وقد فصل فهرسها، وبين اعتبارها في خاتمة الكتاب، وأدرج في الخاتمة من الفوائد الرجالية ما لم يوجد في غيرها. بدأ

بأحاديث مقدمة العبادات، ورتب أحاديث الأحكام على ترتيب كتب الفقه من الطهارة إلى الديات).

٤- البحار: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، لمحمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ).

قال فيه شيخنا الطهراني: (هو الجامع الذي لم يكتب قبله ولا بعده جامع مثله، لاشتماله مع جمع الأخبار على تحقيقات دقيقة وبيانات وشروح لها، غالبا لا توجد في غيره.

ج - مرحلة المستدركات: لازال المحدثون يتبعون آثار الانبياء والاصياء، ولازالت المكتبات الخطية تزرخ بتراث اهل البيت، ولازالت كتب ذات عناوين مشهورة مخفية عن الانظار، تظهر بين فترة واخرى، فتكون صيدا شهيا للمحدثين فيقومون بعملية مقارنة بين ما جمعه الاولون، وما يحصل عليه المتأخرون فيستدركون النصوص التي لم تظهر سابقا أو لم تصنف بشكل واضح مع وجودها مخفية في خطبة طويله أو رسالة كبيرة أو وصايا عميمه. فيستدركون على ما جاء به الاوائل تسهيلا على الباحث و المستقرئ كما تزداد دائرة البحث والاستنباط.

١- المستدرک : مستدر الوسائل ومستنبط الدلائل، الشيخ حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ).

فيه زهاء ثلاثة وعشرين ألف حديث، استدرکها مؤلفه على كتاب (وسائل الشيعة) للحر العاملي، ورتبه ترتيب الوسائل. طبع بایران حجريا وبلبنان حروفيًا.

٢- مستدرك سفينة البحار للشيخ علي النمازي الشهارودي.

د- مرحلة الموسوعات:

بعد ان دون الحديث بشكل ملحوظ في الوسط الشيعي، لاحظ المحدثون ان هناك ملاحظات على تصنيف الحديث ربما لم تُظهر مخفيات النص فلذا إبتكروا ثلاثة انواع من التصنيف:

د- التصنيف الاول(الموسوعات): التصنيف الموضوعي وهو ما يسمى بالموسوعات.

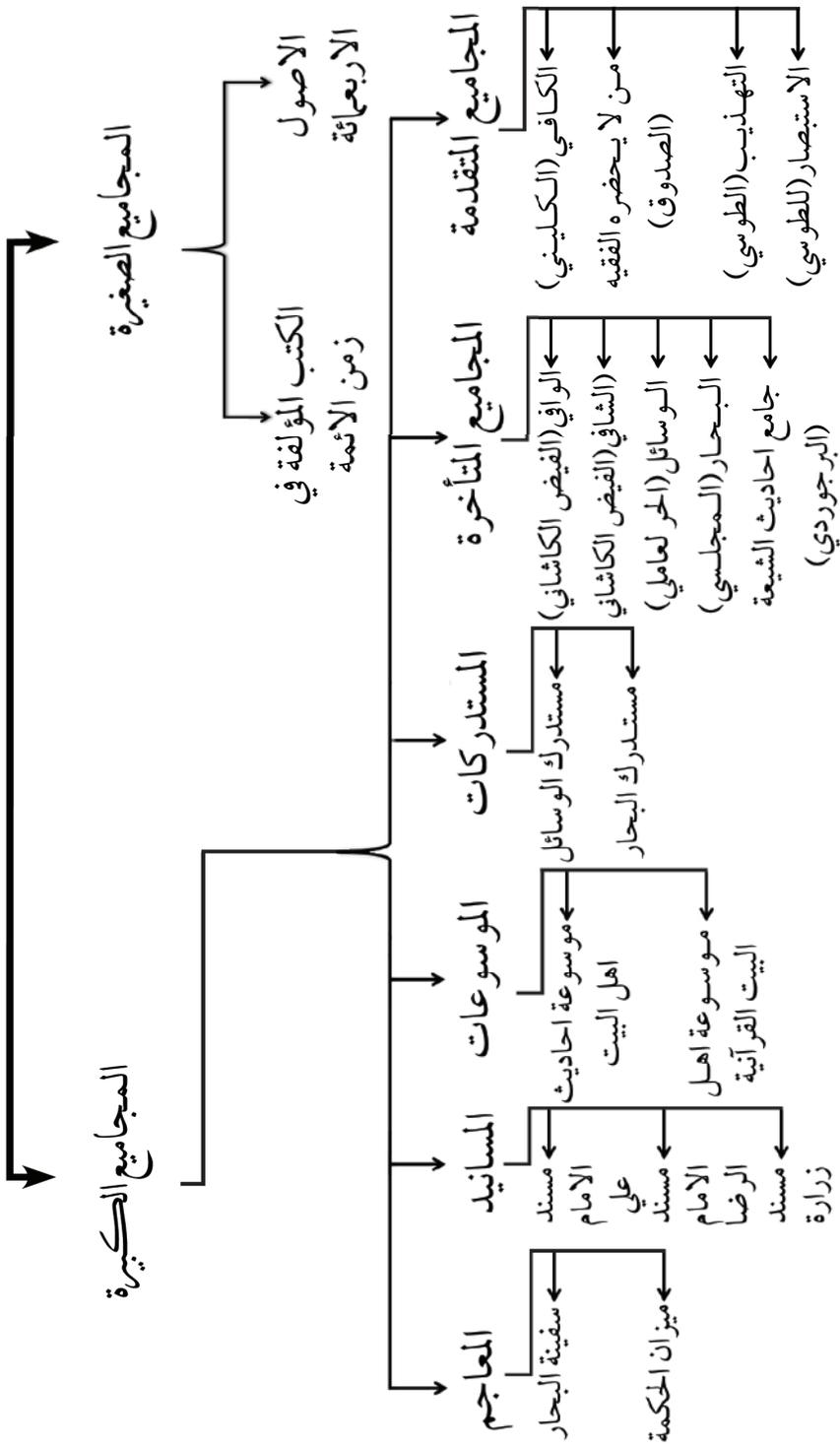
١- موسوعة احاديث اهل البيت عليهم السلام - للشيخ هادي النجفي.

٢- موسوعة اهل البيت عليهم السلام القرآنية - دار القران الكريم في العتبة الحسينية المقدسة .

هـ - التصنيف الثاني(المسانيد): التصنيف حسب الامام، او حسب الراوي، كما حصل في كتاب مسند الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، ومسند الامام الباقر عليه السلام، ومسند الامام الصادق، ومسند الامام الرضا، وهذا الاسناد حسب الامام، وهناك مسند زرارة، ومسند علي بن ابراهيم وغيرهم وهذا الاسناد حسب الراوي.

و- التصنيف الثالث(المعاجم): تصنيف الاحاديث حسب الحروف الابتئية من الالف الى الياء. وهذا ما حصل في كتاب ميزان الحكمة للشيخ محمد الريشهري وسفينة البحار.

تدوير الحديث عن الشيعة



اسئلة الدرس السادس

١- ارسم مخطط المدونات الشيعية للحديث؟

٢- تكلم عن مرحلة المجاميع الصغيرة؟

٣- تكلم عن مرحلة المجاميع الكبيرة؟

٤- من هم اصحاب الكتب الاربعة المتقدمة؟

٥- من هم اصحاب الكتب الاربعة المتأخرة؟

٦- عرف الاصول الاربعمائة؟

٧- عرف المسانيد؟

٨- عرف الموسوعات؟

٩- عرف المعاجم؟

الدرس السابع

تدوين الحديث عند أهل السنة

اهداف الدرس:

* التعرف على مصادر الحديث عند العامة، وسلبيات منع التدوين.

سلبيات منع تدوين الحديث عند اهل السنة:

وقد استمرت حالة منع تدوين الحديث عند أهل السنة أخذًا باجتهاد عمر بن الخطاب حتى خلافة عمر بن عبد العزيز الأموي زهاء قرن من الزمان، بعدما انتهى آخر جيل من الصحابة، وسمح لأهل الكتاب ان يحدثوا حتى كثرت الاسرائيليات عندهم، وفتح معاوية المجال لوضع الحديث حتى كثرت الكذابة على رسول الله ﷺ، لطمس الحقائق بدأوا يكتبون الحديث وبأمر عمر بن عبد العزيز. بعد مات الجيل الاول من الصحابة وبعض التابعين، وبعد حملة وضع الاحاديث فاختلاط الحق بالباطل، وبعد فتح القنوات الإسرائيلية، جمع المتأخرون كل هذه الركام في كتب الحديث. حتى صار بعد ذلك دين يدان به.

ومرت الكتابة عندهم بمراحل ثلاث: مرحلة الجمع، ومرحلة المسانيد، ومرحلة الصحاح.

١- مرحلة الجمع: (يقول أبو نعيم في الحلية: قام أهل الطبقة الثالثة في منتصف القرن الثاني فدونوا الأحكام. واهم تصنيف هو (الموطأ) الإمام مالك وتوخى فيه القوي من حيث أهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم.

٢- مرحلة المسانيد: وهي التي أفردت فيها أحاديث النبي ﷺ من سواها. (يقول ابن حجر في (فتح الباري): رأى بعض الأئمة منهم أن يفرد حديث النبي ﷺ خاصة، وذلك على رأس المائتين، اهمها مسند الامام احمد بن حنبل.

٣- مرحلة الصحاح: وهي مرحلة إفراد الصحيح من حديث رسول الله ﷺ من غير الصحيح مما روي عنه. (وأول من اتجه هذا الاتجاه البخاري، يقول ابن حجر: (ولما رأى البخاري هذه التصانيف ورواها وحدها جامعة للصحيح والحسن، والكثير منها يشمله التضعيف، قام بتصنيفها.

واقصر على الصحيح، وكذلك صحيح مسلم، وقد فاتهما الكثير لم يخرجاه استدرك عليهما الحاكم الحسكاني بكتاب اسماء المستدرك على الصحيحين البخاري ومسلم، جمع فيه كل حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وأهم وأشهر كتب الحديث عند أهل السنة هي:

١- موطأ الإمام مالك بن أنس (ت ٩٣هـ).

ألفه بطلب من الخليفة العباسي المنصور، فيه اقوال النبي والصحابة والتابعين.

٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).

اقتصر فيه على احاديث النبي والصحابة.

٣- الجامع الصحيح لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ).

اختار (٩٠٨٢) حديثاً من مجموع ستين ألف حديثاً بشروط منها شرط

المعاصرة للنبي وشرط اللقاء به.

٤- الجامع الصحيح لمسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ).

اختار (٣٠٣٠) حديثاً من مجموع ثلاثمائة ألف حديثاً اخرجها بشروط منها

شرط معاصرة الراوي للنبي، ولم يشترط ما اشترطه البخاري من لقاء الراوي

للنبي.

وعلى هذا كله جاء الحاكم الحسكاني فاستدرك على الصحيحين احاديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

٥- السنن لمحمد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٣ هـ).

لقي اصحاب الامام مالك واخذ عنهم وصنف في السنن وقد رتبه على ابواب الفقه.

٦- السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ).

من تلامذة احمد بن حنبل، صنف كتابه على ابواب الفقه واقتصر فيها على السنن والاحكام.

٧- السنن لمحمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ).

لقي مسلم والبخاري واخذ منهما، وهو اقل الكتب تكرارا للحديث.

٨- السنن لأحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٢ هـ).

ضم كتابه ما يقرب من (٥٧٦١) حديثا، تضمنت هذه المصادر تفسير القرآن والفقه والاداب والسنن والمناقب لاهل البيت والصحابة حتى الف احد علماء الشيعة وهو الفيروز آبادي كتابا في مناقب اهل البيت اسماء (فضائل الخمسة من الصحاح الستة) والمقصود من الخمسة هم اصحاء الكساء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام، من الصحاح الستة المقصود بها الكتب اعلاه ماعدا الموطأ لمالك ومسند احمد بن حنبل.

اسئلة الدرس السابع

- ١- ما هي سلبيات منع تدوين الحديث؟
- ٢- كم استغرق منع تدوين الحديث، ومن الذي منعه؟ ومن الذي اباحه؟
- ٣- ما هي المراحل التي مرَّ بها تدوين الحديث عند اهل السنة؟
- ٤- عدد خمسة من المجاميع الحديثية عند أهل السنة، مع اسماء مؤلفيها؟
- ٥- اذكر بعض مميزات كتب الحديث عند أهل السنة؟

الدرس الثامن

عناصر الحديث وأنواعه

اهداف الدرس:

- * التعرف على عناصر الحديث من السند والمتن.
- * التعرف على العلوم التي يستفاد منها في السند والمتن.
- * التعرف على انواع الحديث.
- * التعرف على الحديث المسند والمرسل.

يقسم الحديث من حيث وجود السند وعدمه الى نوعين مرسلٌ، ومسند.
فأما المرسل: (لغة): هو الاطلاق، أرسل الطائر أي أطلقه.

والمُرسل (اصطلاحاً): هو سقوط جميع سلسلة الرواة او بعضهم بين راوي الحديث والمعصوم.

انواع الحديث المرسل: يقسم الحديث المرسل الى ثلاث انواع.

١- المُرسل المحذوف (المعلوم): وهو ما حذف سلسلة رواته اختصاراً كما قام به الشيخ الصدوق والطوسي في كتابيهما وهو بقوة المسند.

٢- المُرسل المجهول: وهو ما جهل رواة احاديثه اصلاً.

٣- المُرسل المجزوء: وهو ما حذف بعض رواة السند كأسانيد ابن ابي عمير.

مشروعيته: تعتمد مشروعية المُرسل على وثاقة المُرسل فاذا كان المرسل ثقة كان الحديث المُرسل حجة والا فلا.

مثال مراسيل الشيخ الصدوق ومراسيل ابن ابي عمير ومراسيل زرارة ابن أعين.

مثال: الحديث المرسل كما في مرسله الشيخ الصدوق في الفقيه: كل شيء

مطلق حتى يرد فيه نهي.

أما الحديث المسند فإنه يتألف من عنصرين أساسيين هما: السند والمتن.
 أولاً: السند: يقال أسند الحديث إلى قائله إذا رفعه إليه ونسبه له، مأخوذاً من
 الاستناد والاعتماد، لاستناد العلماء إليه واعتمادهم عليه في معرفة صحة نسبة
 الحديث إلى المعصوم وعدم صحة نسبه إليه.

فالسند: هو الطريق الروائي الذي يوصل الحديث من ناقله إلى قائله فهو
 يتألف من عنصرين:

أ- الرواة: وهم الرجال الذين يروونه.

ب- الرواية: وهي السلسلة التي تنتظم الرواة.

وتقدم منا أن علم الرجال يبحث في رواة السند كل راوٍ على حده، وعلم
 الحديث يبحث في رواية السند ككل. فعنصر السند يشغل عليه علمان هما علم
 الرجال وعلم الحديث.

ثانياً: المتن: يراد به نص الحديث وهو: صيغة الكلام الأصلية التي تكلم بها
 قائل الحديث. ويتكون المتن من عنصرين هما: اللفظ والمعنى.

أ- اللفظ: ويتألف من كلمات تنتظمها صيغة تركيبية نحوية.

ب- المعنى أو الدلالة. ذلك أن الكلمات المفردة لها ثلاث دلالات هي:

١- الدلالة المعجمية: وهي المعنى المستفاد من مادة الكلمة.

٢- الدلالة الصرفية: وهي المعنى المستفاد من هيئة الكلمة.

٣- الدلالة النحوية: وهي المعنى المستفاد من وظيفة وموقع الكلمة في

الكلام. ثم تعقب هذه الدلالات الثلاث الدلالة العامة.

٤- المعنى العام: وهو المستفاد من المركب باعتباره كلاما. وكل هذه المعاني أو الدلالات تعرف عن طريق الرجوع إلى المعجم اللغوي، وبواسطة تطبيق قواعد اللغة من صرفية ونحوية وبيانية. ثم إن كلا من السند والمتن لا يرتفع إلى مستوى الدليل للاستدلال به، أو مستوى الحجة للاحتجاج به، إلا إذا كان السند بمستوى الاعتبار، والمتن بمستوى الظهور. وكلا هذين المستويين لا يعرفان إلا من علم أصول الفقه والمتن يشتغل عليه علوم العربية بأنواعها، وعلم الاصول.

مثال الحديث المسند:

الكافي: كتاب الايمان والكفر: باب الحب في الله والبغض في الله: (عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام السند).

(قال من أوثق عرى الايمان أن تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله) المتن.

انواع الحديث

١- الاحاديث النبوية: وهي قول النبي وفعله وتقريره.

٢- الاحاديث القدسية: القدس لغة هو الطهارة، اصطلاحا: هو الحديث الذي ينقل عن النبي عن الله من غير اعجاز او تحيد، وهذا ما يفرقها عن القرآن وهي اكثرها للوعظ والارشاد وبعضها ترجمة للكتب السماوية قبل القرآن وقد تصدى لجمعها بعض علماء الشيعة منهم الشيخ الحر العاملي في كتاب الجواهر السنية في الاحاديث القدسية.

٣- احاديث اهل البيت: وهي من السنة الشريفة، وبها انهم معصومون فهي حجة، وان اهل البيت عليهم السلام هم امناء الله على حلال الله وحرامه، ينقلون عن جدهم رسول الله ﷺ، في الكافي بسنده قال: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليه السلام وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله ﷺ وحديث رسول الله قول الله عز وجل^(١).

٤- احاديث الصحابة: والصحابة هم من صحب النبي وسمع منه، اذا كانت نقلا عن رسول الله بسند صحيح فهي حجة، واذا كانت اجتهادية من دون ان ينسبونها للنبي فهي ليست بحجة لدينا.

٥- احاديث التابعين: والتابعين هم ممن سمع من الصحابة، فالتعامل مع احاديثهم كذلك القول نفسه.

(١) الكافي- الشيخ الكليني: ج ١ ص ٥٣ ح ٥.

اسئلة الدرس الثامن

- ١- اذكر عناصر الحديث وعرفها؟
- ٢- ما هي عناصر السند؟
- ٣- يتكون متن الحديث من لفظ ومعنى، فما هي انواع الدلالات التي تفهم من اللفظ؟
- ٤- اذكر انواع الدلالات ثم عرفها؟
- ٥- اذكر انواع الحديث، مع ذكر تعريف لكل نوع؟
- ٦- ما الفرق بين الاحاديث النبوية والاحاديث القدسية؟
- ٧- ما الفرق بين حديث اهل البيت عليهم السلام واحاديث الصحابة والتابعين؟
- ٨- عرف الحديث المرسل لغةً واصطلاحاً؟
- ٩- ماهي انواع الحديث المرسل؟
- ١٠- ماهي حجية الحديث المرسل؟

الدرس التاسع

أقسام الحديث والخبر المتواتر

اهداف الدرس:

- * معرفة الخبر المتواتر، وانواعه.
- * وكيفية تحققه (شروطه)، وحجيته.

ينقسم الحديث تقسيماً أساسياً إلى قسمين: متواتر و آحاد.

و خبر الاحاد يقسم الى احاد مقرون، و آحاد غير مقرون.

اولا- تعريف الخبر المتواتر لغة واصطلاحاً:

الخبر المتواتر تعريفه: (لغة) كلمة (متواتر) تقرأ بصيغة اسم الفاعل - أي بكسر التاء الثانية- بمعنى أن الخبر نفسه، وبصيغة اسم المفعول - أي بفتح التاء الثانية- بمعنى أن الخبر تواتر به. يقال: واطر الشيء: تابعه،

تعريفه: اصطلاحاً، هناك تعريفان هما:

١- الحديث المتواتر: هو الذي يرويه جماعة عن مثلهم في كل جيل يستحيل تواطئهم على الكذب.

٢- الحديث المتواتر: هو (خبر جماعة يفيد بنفسه القطع بصدقه).

التعريف الاول يركز على آلية نقل الحديث المتواتر والذي يميزه هو النقل الجماعي في كل جيل، بينما التعريف الثاني ركز على حجية الخبر المتواتر حيث انه يفيد القطع واليقين، والقطع حجيته ذاتية اي لا يحتاج الى دليل خارجي يثبتته

ثانياً: شروط الخبر المتواتر:

١- النقل الجماعي في كل جيل جيل من عصر النبي الى عصرنا، ولا يشترط عدد معين كما ذكره علماء العامة، بل كل عدد يفيد الاطمئنان.

٢- يشترط النقل عن حس لا يحسد. اي اما يسمع باذنه، او يرى بعينه، ولا يعتمد على الظن والتخمين.

ثالثا: انواع التواتر:

١- المتواتر اللفظي: هو الذي يرويه جميع الرواة، وفي كل طبقاتهم بنفس صيغته اللفظية الصادرة من قائله.

ومثاله: الحديث الشريف عن النبي ﷺ: (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار).

قال الشهيد الثاني في^(١): (نعم، حديث (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) يمكن ادعاء تواتره، فقد نقله الجم الغفير، قيل: أربعون، وقيل: نيف وستون صحابيا، ولم يزل العدد في ازدياد).

وحديث: (من كنت مولاه فعلي مولاه) حديث متواتر باجماع المسلمين.

٢- المتواتر المعنوي: وهو المعنى المستفاد من تكرره أو الإشارة إليه في أحاديث مختلفة الألفاظ متفقة المعنى، وكثيرة كثيرة لا يمكن معها تكذيبها، كأحاديث ظهور المهدي، فإنها مع اختلاف ألفاظها تلتقي جميعها عند قاسم مشترك أو قدر متيقن، وهو ظهور المهدي.

مثال: حديث الثقلين: لانه متفق المعنى ولكنه ورد بالفاظ مختلفة

قال رسول الله ﷺ: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدًا .

وفي حديث آخر: اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدًا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

٣- المتواتر الاجمالي: وهو الذي ذكره الاخوند الخراساني، وهو ما كان مختلف اللفظ مختلف المعنى الا انه يشترك في موضوع واحد كما في شجاعة الامام علي عليه السلام، حيث الفاظ الشجاعة كثيرة وتكرر الحادثة ايضا، ولكنها تتفق على موضوع واحد وهو الشجاعة.

رابعا: حجية الخبر المتواتر:

حجته ذاتية ويفيد القطع بصدوره عن المعصوم.

اسئلة الدرس التاسع

- ١- عرف الخبر المتواتر لغة واصطلاحا؟
- ٢- عرّف الخبر المتواتر اصطلاحا بتعريفين اذكرهما وما هو الفارق بينهما؟
- ٣- اذكر شروط الخبر المتواتر؟
- ٤- اذكر انواع الخبر المتواتر مع مثال لكل منهم؟
- ٥- ما هي مدي حجية الخبر المتواتر؟
- ٦- ما معنى ان الخبر المتواتر حجيته ذاتية؟

الدرس العاشر

خبر الأحاد المقرون

أهداف الدرس:

* تعريف الحديث المقرون.

* والتعرف على القرائن الداخلية والخارجية، وكيفية الاستفادة

منها في رفع مرتبة الحديث الى صنف الصحيح.

* والتعرف على مصطلح الصحيح عند القدماء والصحيح عند

المتأخرين.

فائدة دراسة القرائن:

وذلك للتحقق من صدور النص عن المعصوم وهي قرائن كثيرة، تعضد قرينة السند، اذ ان السند واحد من القرائن الخارجية، فلو كان السند ضعيفا، يمكن ان نتحقق من الوثوق بصدور النص من المعصوم بطرق اخرى اصطلاح عليها القرائن الخارجية والداخلية وكل واحدة منها قرينة على صحة الصدور.

ومثال القرائن كمثال الفحوصات المخبرية التي يجريها الطبيب للتأكد من نوع المرض بالدقة، فاحيانا لا يكفي ان يفحص بالمحرار بل يحتاج الى فحص الادرار والدم واخذ اشعة سونار والرنين والمفراس، فكل هذه الفحوصات هي قرائن تزيد من امكانية الوثوق، وتشخيص المرض.

والعمل اليوم فقط على قرينة واحدة وهي السند، مع انها واحدة من القرائن وجزء علة وليست علة تامة لرفض الحديث وقبوله. ومن افضل القرائن هي العرض على كتاب الله والسنة القطعية

فلو ان الحديث كان ضعيفا من حيث السند يمكن ان يثبت بقرينة اخرى غير السند كالعرض على القرآن، وغيرها من القرائن

تقسيمه: يقسم خبر الواحد إلى قسمين رئيسين هما:

المقرون، وغير المقرون. أو كما يعبر بعضهم: المقترن، وغير المقترن. أو المحفوف بالقرائن، وغير المحفوف بها.

١ - خبر الواحد المقرون:

تقدم في تعريف خبر الواحد أنه لا يفيد العلم بصدقه بنفسه، وإنما يفيد هذا إذا اقترن بقريضة تساعده على إفادته العلم بصدقه وصحة صدوره عن المعصوم. وقد عرفه الشيخ المفيد^(١) بقوله: الخبر الواحد المقرون: (فأما الخبر القاطع للعدر فهو الذي يقترن إليه دليل يفضي بالناظر فيه إلى العلم بصحة مخبره). وعرفه الشيخ الطوسي في خطبة (الاستبصار) بقوله: (وما ليس بمتواتر على ضربين: فضرب منه يوجب العلم أيضا، وهو كل خبر تقترن إليه قريضة توجب العلم).

فتعريف الخبر المقرون: هو الخبر الذي تصحبه القريضة المساعدة له على إفادته العلم بصدقه وصحة صدوره.

انواع القرائن: داخلية، وخارجية، ذكرها كل من الشيخ المفيد والشيخ الطوسي والحر العاملي. وبدأ فائدته هذه بنقل تعريف المحققين من العلماء للقريضة بأنها: (ما ينفك عن الخبر وله دخل في ثبوته).

ثم قسمها إلى قسمين، هي:

القرائن الخارجية: والتي تعضد السند وتفيد القطع بصدور النص

أ- كون الراوي ثقة يؤمن منه الكذب عادة. فإنه قد يحصل من هذا العلم بصدق الخبر وصحة صدوره.

ب- وجود الحديث في كتاب من كتب الأصول المجمع عليها، أو في كتاب أحد الثقات.

(١) أصول الفقه: ٤١.

- ج- وجود الحديث في أحد الكتب الأربعة.
د- وجود الحديث في كتاب لأحد أصحاب الإجماع. الذين اجمع الشيعة على تصحيح ما يصح عنهم.
هـ- تكراره في كتب متعددة معتمدة.
و- عدم وجود معارض له.
ي- ورود مضمون الحديث باحاديث اخرى صحيحة السند، فيكون لها معضدا.

القرائن الداخلية: وهي التي تعضد المتن

- أ- موافقة الحديث للقرآن الكريم.
ب- موافقة السنة القطعية.
ج- موافقة الحديث للعقل الفطري السليم.
د- مخالف للعامة.
هـ- موافق للاحتياط.
و- موافقة لاجماع المذهب الحق.
ي- موافقة لاجماع المسلمين.
من اجل هذا قال قدماء الامامية اكثر اخبارنا الصادرة عن المعصوم محفوفة بالقرائن وهي صحيحة، وقليل منها خالي من القرائن.
بينما الصحيح عند المتأخرين هو فقط ما صح سنده.
ومن أراد المزيد فليراجع خاتمة الوسائل للحر العاملي وخاتمة مستدرك الوسائل للشيخ النوري.

مثال: حديث المنزلة

قول النبي ﷺ: يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لاني بعدي.

القرائن الداخلية والخارجية الحافة في هذا الحديث:

١- هذا الحديث مستفيض وقد ورد في كتب العامة والخاصة، وهذه قرينة على صدوره اذ ورد في كتب معتبرة.

٢- نقله الثقات من الصحابة والتابعين، كما ذكر ذلك علماء الرجال اذن فقد صح سنده وهذه قرينة خارجية اخرى.

٣- من اهم القائن الداخلية عرضه على القرآن، فالشطر الاول منه وهي المنازل بين موسى وهارون الموجودة في القرآن الكريم منطبقة على المنازل بين محمد وعلي، فقط نشير الى اية واحدة ﴿وَاجْعَلْ لِي وَاِزِيْرًا مِّنْ اَهْلِي * هَارُوْنَ اَخِي * اَشْدُدْ بِهٖ اَزْرِي * وَاشْرِكْهُ فِي اَمْرِي﴾ (طه: ٢٩-٣٢)

حيث ثبتت الوزارة والقراية والاخوة والنصرة والمشاركة في تبليغ الدعوة.

اما المقطع الاخير (لاني بعدي) يصادق عليه قوله تعالى ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبًا اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَ لٰكِن رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّنَّ وَ كَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمًا﴾ (الأحزاب: ٤٠). وهكذا كل الاحاد.

اسئلة الدرس العاشر

١- ما الفرق بين الخبر الواحد والخبر المتواتر؟

٢- عرف الخبر الواحد المقرون؟

٣- ما هي حجية الخبر الواحد المقرون؟

٤- ما هي فائدة دراسة القرائن؟

٥- ما هي القرائن الخارجية؟

٦- ما هي القرائن الداخلية؟

٧- اذكر مثالا على الحديث المقرون؟

الدرس الحادي عشر

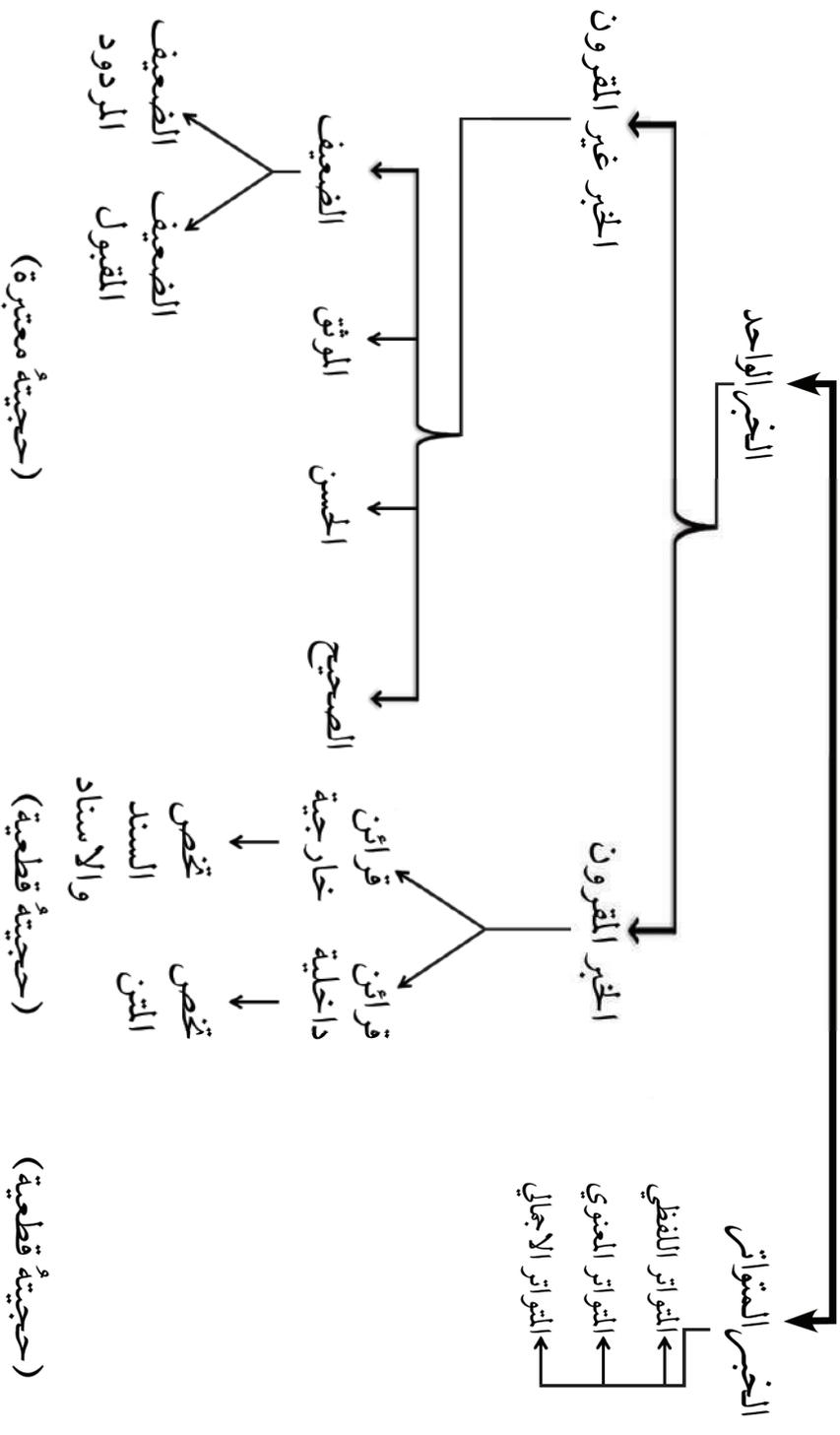
الخبر الواحد غير المقرون

أهداف الدرس:

* التعرف على الخبر الواحد غير المقرون.

* وأنواعه، وحجيته.

الحديث



٢- خبر الواحد غير المقرون:

تعريفه: إخال أننا تبينا مفهوم خبر الواحد غير المقرون من تعريفنا لمفهوم الخبر المتواتر وخبر الواحد المقرون. وهو ذلكم الخبر الذي لا يبلغ مستوى التواتر، ولم يقترن بما يساعده على إفادة العلم بصدوره.

خبر الآحاد ويطلق عليه (خبر الواحد) أيضا. تعريفه: يمكننا أن نصنف ما ذكر من تعاريف لخبر الواحد إلى الأصناف التالية:

١- التعريفات القائلة بأن خبر الواحد هو الذي لا يبلغ حد التواتر، سواء كان راويه واحدا أو أكثر من واحد. وممن عرف خبر الواحد بهذا الشهيد الثاني^(١).

٢- ما ذكر من أن خبر الواحد هو الذي لا يفيد العلم بنفسه. وممن عرفه بهذا الشيخ السبحاني^(٢).

٣- التعريف الجامع بين التعريفين السابقين، القائل: إن خبر الواحد هو الذي لا يبلغ حد التواتر- سواء كثرت رواته أم قلت -، وليس شأنه إفادته العلم بنفسه. وهو تعريف الشيخ العاملي في معالم الدين^(٣). وهو التعريف المتفق عليه.

وإذا حاولنا المقارنة بين هذه التعاريف سوف نرى أن هذه التعاريف ناظرة

(١) الدراية: ١٥.

(٢) أصول الحديث وأحكامه: ص ٣٤.

(٣) الشيخ حسن، معالم الدين: ص ٣٤٢.

الى تعريف الخبر المتواتر، وهو ما يسمى التعريف بالنقيض، فاذا كان المتواتر ينقل عن جماعة في كل جيل، فان الخبر الواحد ينقل عن واحد او اثنين او اكثر، لا في كل جيل، واذا كان الخبر المتواتر قطعي الصدور، فان الخبر الواحد ظني الصدور، واذا كان الخبر المتواتر يفيد القطع فتكون حجيته ذاتية فان الخبر الواحد يفيد الظن المعتبر.

وأقصى ما يفيدُه إذا توافرت في إسناده شروط الصحة هو الظن بصدوره عن المعصوم.

مشروعيته: ومن هنا أثار علماء أصول الفقه مسألة حجيته ومشروعية العمل به، لأن الظن منهي شرعا عن العمل به، والركون إليه، إلا إذا قام الدليل على مشروعيته.

ادلة جواز التعبد بالخبر الواحد غير المقرون:

١ - القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.

بتقريب (أنها تعطي أن النبأ من شأنه أن يصدق به عند الناس، ويؤخذ به، من جهة أن ذلك من سيرتهم، وإلا فلماذا نهي عن الأخذ بخبر الفاسق من جهة أنه فاسق، فأراد الله تعالى أن يلفت أنظار المؤمنين إلى أنه لا ينبغي أن يعتمدوا كل خبر من أي مصدر كان، بل إذا جاء به فاسق ينبغي أن لا يؤخذ به بلا ترو، وإنما يجب فيه أن يتثبتوا أن يصيبوا قوما بجهالة، أي فعل ما فيه سفه وعدم حكمة قد يضر بالقوم. والسر في ذلك أن المتوقع من الفاسق ألا يصدق في خبره، فلا ينبغي أن

يصدق ويعمل بخبره. فتدل الآية بحسب المفهوم على أن خبر العادل يتوقع منه الصدق فلا يجب فيه الحذر والتثبت من إصابة قوم بجهالة. ولازم ذلك أنه حجة).

٢- السنة الشريفة:

رواية عبد العزيز بن المهدي عن الإمام الرضا عليه السلام، قال: قلت: (لا أكاد أصل إليك أسألك عن كل ما أحتاج إليه من معالم ديني، أفيونس بن عبد الرحمن ثقة أخذ عنه ما أحتاج إليه من معالم ديني؟ قال عليه السلام: نعم).

قال الشيخ الأنصاري: (وظاهر هذه الرواية أن قبول قول الثقة كان أمرا مفروغا عنه عند الراوي فسأل عن وثاقة يونس ليرتب عليه أخذ المعالم منه). إلى غيره من أحاديث كثيرة بلغت حد التواتر المعنوي في قبول خبر الثقة.

السيرة الاجتماعية: يقول استاذنا الشيخ المظفر^(١):

(إنه من المعلوم - قطعاً الذي لا يعتره الريب - استقرار بناء العقلاء طرا واتفاق سيرتهم العملية على اختلاف مشاربهم وأذواقهم، على الأخذ بخبر من يثقون بقوله ويطمئنون إلى صدقه ويأمنون كذبه، وعلى اعتمادهم في تبليغ مقاصدهم على الثقات. والمسلمون بالخصوص كسائر الناس جرت سيرتهم العملية على مثل ذلك في استفادة الأحكام الشرعية من القديم إلى يوم الناس هذا، لأنهم متحدو المسلك والطريقة مع سائر البشر، كما جرت سيرتهم بما هم عقلاء على ذلك في غير الأحكام الشرعية. وإذا ثبتت سيرة العقلاء من الناس بما فيهم المسلمون على الأخذ بخبر الواحد الثقة، فإن الشارع المقدس متحد المسلك معهم، لأنه، فلا بد أن نعلم بأنه متخذ لهذه الطريقة العقلية كسائر الناس ما دام أنه لم يثبت لنا أن له في تبليغ الأحكام طريقاً خاصاً مخترعاً منه، غير

(١) أصول الفقه: ٢/ ٩١-٩٢.

طريق العقلاء، ولو كان له طريق خاص قد اخترعه غير مسلك العقلاء لأذاعه وبينه للناس، ولظهر واشتهر، ولما جرت سيرة المسلمين على طبق سيرة باقي البشر. وهذا الدليل قطعي لا يداخله الشك، لأنه مركب من مقدمتين قطعيتين: ١- ثبوت بناء العقلاء على الاعتماد على خبر الثقة والأخذ به.

٢- اقرار الشارع المقدس لهذه السيرة العقلائية

انواع الخبر الواحد غير المقرون:

ألف السيد جمال الدين أحمد بن طاووس الحلي كتابه (حل الاشكال في معرفة الرجال). وهداه اطلاقه على أحوال الرجال من خلال تجربته العلمية في تأليفه الكتاب المذكور، إلى استخلاص واقع هذه الأحوال وتنويعها تنوعاً يلتقي وطبيعة تنويع الأسانيد وفق أحوال الرجال، ذلك أن في رجال الحديث:

أ- الامامي العادل. ب- الامامي الممدوح. ج- غير الامامي لكنه موثق.

د- ضعيف الحال أو مجهوله.

ولأنه رأى أن أحوال رجال الأسانيد لا تخرج عن هذه:

١- الحديث الصحيح: هو ان يكون السند كل رواته إماميون عدول.

مثال: صحيحة محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السبع المثاني و القرآن العظيم أهي فاتحة الكتاب؟

قال: نعم، قلت: بسم الله الرحمن الرحيم من السبع؟ قال: نعم، هي افضلهن.

٢- الحديث الحسن: هو ان يكون السند كل رواته إماميون، ولكن فيهم المعدل وفيهم الممدوح.

٣- الحديث الموثق: وهو ان يكون السند رواته من الاماميين المعدلين والممدوحين ومن غير الاماميين إلا أنهم موثقون.

٤- الحديث الضعيف: وقد يضم السند من هو مجهول الحال أو مضعف. فعمل - لهذا- على تصنيف الأسانيد إلى أربعة، وسماها: الصحيح، والحسن، والموثق، والضعيف.

وهذا التقسيم يساعد- من ناحية عملية- على سهولة ويسر تقويم رجال السند، ومن ثم تقييم السند. ولعله إلى هذا هدف السيد ابن طاووس. ولعله لهذا أيضا أكد تلميذه العلامة الحلي. وسار عليه كل من جاء بعدهما من علماء المدرسة الأصولية.

وفي الطرف الآخر بقي علماء الاخبارية^(١) على التقسيم الثنائي الذي تقدم عرضه. وهو تقسيم الحديث الى صحيح وضعيف، والصحيح ما حفت به القرائن وان كان ضعيفا

فالصحيح عند المتقدمين اعم من الصحيح عند المتأخرين، لان القدماء يصححون بالقرائن والمتأخرين يصححون بالسند فقط.

والتصحيح بالسند فقط ليس دقيقا لعدم توفر معلومات كاملة لرواة الحديث، فنحتاج الى قرائن اخرى تعين في تشخيص الحديث.

(١) الاخبارية والأصولية هم من الشيعة الإمامية الاثني عشرية، متفقون في الاصول والفروع الا انهم اختلفوا في بعض قواعد علم اصول الفقه، وهي قواعد الاستنباط للحكم الشرعي، والاخباريون لا يتعدون عن النص في الكتاب والسنة، واما الاصوليون فانهم يضيفون الى الكتاب والسنة العقل والاجماع، وغيرها من ادوات الاستنباط.

اسئلة الدرس الحادي عشر

- ١- عرف الخبر الواحد غير المقرون؟
- ٢- ما هي ادلة التعبد بالخبر الواحد غير المقرون؟
- ٣- عرف المصطلحات التالية: الصحيح، الحسن، الموثق، الضعيف؟
- ٤- ما هو الفرق بين الصحيح عند الاخباريين والصحيح عند الاصوليين؟
- ٥- ما هي انواع الخبر الواحد غير المقرون؟ عرفها
- ٦- من هم الاخباريون والاصوليون؟

الدرس الثاني عشر

الخبر الضعيف

أهداف الدرس:

*التعرف على الخبر الضعيف، وأقسامه، ومدى الاستفادة منه
وكيفيتها، وأنه يمكن العمل به دون الضعيف المرذود.

أقسام الضعيف: أن الحديث الضعيف ينقسم إلى: مقبول ومردود.
والآن حيث جاء دور دراستهما نقول: عرفوا:

١- المقبول: بأنه الحديث الضعيف الذي تلقاه الفقهاء بالقبول، وعملوا بمضمونه. أي أن الفقهاء يعتمدونه دليلاً في الاستنباط، ويفتون وفق مدلوله. وقد يؤنث باعتبار الرواية فيقال: (مقبولة).

ومثاله: مقبولة عمر بن حنظلة العجلي الكوفية، الواردة في النهي عن التقاضي عند القضاة الرسميين المنصوبين من قبل الحاكم العباسي، ولزوم الترافع إلى فقهاء الإمامية. وممن رواها الحر العاملي في الوسائل^(١) بإسناده عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن داود بن الحصين عن عمر بن حنظلة، قال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث، فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة أيحل ذلك؟ ... الخ).

وضعف هذه الرواية آت من وجود (محمد بن عيسى) و (داود بن الحصين) في سندها. ضعفها الشهيد الثاني في الدراية^(٢) قال: (وإنما وسموه (يعني حديث ابن حنظلة المذكور) بالمقبول لأن في طريقه محمد بن عيسى وداود بن الحصين، وهما ضعيفان). يضاف إليه أن عمر بن حنظلة لم ينص الأصحاب فيه بجرح أو تعديل.

(١) الوسائل: ١٨ / ٧٥، الباب ٩ من أبواب صفات القاضي.
(٢) الشهيد الثاني، الدراية: ٤٤ .

ولكن لأنها قبلت من قبل الفقهاء، وعملوا بمضمونها في موضوع القضاء من الفقه، وفي موضوع الترجيح بين الخبرين المتعارضين من أصول الفقه، سميت بالمقبولة، ودخلت ضمن الأحاديث المعتبرة. يقول الشهيد الثاني: (ومع ما ترى في هذا الاسناد (يعني اسناد المقبول المذكور) قد قبل الأصحاب متنه، وعملوا بمضمونه، بل جعلوه عمدة التفقه، واستنبطوا منه شرائطه كلها، وسموه مقبولاً، ومثله في تضاعيف أحاديث الفقه كثير).

٢- المرود: وهو الحديث الضعيف الذي رده العلماء ومنعوا من الرجوع إليه والعمل به لعدم وجود ما يساعد على جبر ضعفه. ومن أوضح وأظهر مصاديقه: الحديث الموضوع

تعريفه: الحديث الموضوع: هو المكذوب، المخلوق، المصنوع. والتسمية مأخوذة من الوضع بمعنى الاختلاق، يقال: وضع الرجل الحديث: افتراه وكذبه واختلقه. والوثيقة العلمية التي رواها الكليني بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام - والتي نقلنا نصها عند حديثنا عن نشأة الحديث - صريحة في أن وضع الحديث كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله.

ويبدو أنه شكل آنذاك ظاهرة تشبه المشكلة، مما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكافحها وبكل قوة، وذلك لما قد ينجم عن الوضع مع خطر على العقيدة والتشريع والمجتمع. فقد جاء فيها: (وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيباً فقال: (يا أيها الناس قد كثرت علي الكذابة، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) ثم كذب عليه من بعده).

عوامل الوضع: يمكننا أن نلخص عوامل وضع الحديث بالتالي:

- ١- العامل السياسي . ٢- العامل الديني . ٣- العامل المذهبي . ٤- العامل الاعلامي . ٥- العامل الاجتماعي . ٦- العامل الاقتصادي . ٧- العامل الشخصي .

اسئلة الدرس الثاني عشر

- ١- عرف الخبر الضعيف؟
- ٢- كيف نتعامل مع الخبر الضعيف؟
- ٣- ماهي انواع الخبر الضعيف؟
- ٤- كثر الوضع و الموضوعون في كتب العامة او الخاصة؟
- ٥- عدد عوامل الوضع؟

الدرس الثالث عشر

عوامل الوضع

اهداف الدرس:

*يتعرف الطالب على عوامل الوضع واسبابها، مما اثرت على انحراف الدين وظهور الفرق المختلفة مع ملاحظة مهمة أن الوضع حصل في كتب العامة وليس في كتب الشيعة.

١ - (العامل السياسي):

وتمثل هذا بشكل واضح في أعمال معاوية بن أبي سفيان التي قام بها من أجل توطيد أركان دولته.. وكان منها اختلاق الحديث. ذلك أن معاوية عندما أسلم يوم فتح مكة أسلم لا عن طواعية، وإنما هو الأمر الواقع الذي استسلم له آل أمية. فليس أمامهم لاسترجاع سيادتهم الجاهلية إلا أن يسايروا هذا الواقع الجديد الذي سلبهم تلك السيادة الجاهلية ليحققوا هدفهم في استرجاعها عن طريق هذه المسائرة.

وكان أول نفوذ لهم إلى ذلك، أيام أبي بكر حينما ولى يزيد بن أبي سفيان أمرة أحد جيوش الفتوح، وهو الجيش الذي وجهه الخليفة لفتح دمشق. ثم لما ولاه عمر بن الخطاب ولاية دمشق، وولى أخاه معاوية ولاية ما والاهما من بلاد الشام. ولما مات يزيد بن أبي سفيان أضاف عمر ولاية دمشق إلى معاوية. ولما ولي عثمان بن عفان ولى معاوية ولاية الشام كلها.

وبعد مقتل عثمان استقل معاوية بولايته، وخرج عن طاعة الخليفة الشرعي علي بن أبي طالب، وشق عصا جماعة المسلمين، بما أحدثه من فتنة الحرب بين أهل العراق وأهل الشام. ولما استتب له أمر السلطة بعد مقتل علي عليه السلام (تحولت الخلافة إلى ملك آل إلى صاحبه بقوة السيف والسياسة والمكايد). ولأن معاوية كان يعلم أن لا أهلية شرعية له للخلافة لأنه من الطلقاء.

وقد أسمعه هذا غير واحد من الصحابة والتابعين بما يجسد رأيهم فيه، وموقفهم منه. وقد نقل عن صعصعة بن صوحان انه قال لمعاوية وانت من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة.

فحاول معاوية قلب الحقائق وخلط الاوراق وشراء الذمم وغسل الادمغة لا سيما وان الذين من قبله منعوا تدوين الحديث، وهي المرحلة الاولى من ضياع تراث الرسول، حتى جاءت المرحلة الثانية وهي وضع الاحاديث المكذوبة على رسول الله حتى شب عليها المسلمون (روى المدائني في كتاب الأحداث، وقال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة: (أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب، وأهل بيته).

وكان أشد البلاء حينئذ أهل الكوفة. وكتب معاوية إلى عمال في جميع الآفاق: أن لا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة. وكتب إليهم: أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه، وأهل ولايته، والذين يروون فضائله، ومناقبه، فأدنوا مجالسهم، وقربوهم، وأكرمواهم، واكتبوا إلي بكل ما يروي كل رجل منهم، واسمه واسم أبيه، وعشيرته. ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعث إليهم معاوية من الصلوات، والكساء، والحباء، والقطائع، ويفيضة في العرب منهم والموالي.

فكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في المنازل والدينا، فليس يجيء أحد مردود من الناس عاملاً من عمال معاوية، فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة، إلا كتب اسمه وقربه وشفعه. فلبثوا بذلك حيناً.

ثم كتب إلى عماله: أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر، وفي كل وجه، وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة، والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وأتوني بمناقض له في الصحابة، فإن هذا أحب إلي، وأقر إلى عيني، وأدحض لحجة أبي تراب، وشيعته، وأشد عليهم من مناقب عثمان، وفضله.

فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها. وجرى الناس في رواية ما يجري هذا المجرى، حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر. وألقي إلى معلمي الكتاتيب، فعلموا صبيانهم، وغلماهم، من ذلك الكثير الواسع، حتى رووه، وتعلموه كما يتعلمون القرآن، وحتى علموه بناتهم، ونساءهم، وخدمهم، وحشمهم.

فلبثوا بذلك إلى ما شاء الله. فظهرت أحاديث كثيرة موضوعة، وبهتان منتشر، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة).

وقال ابن عرفة: (إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقرباً إليهم بما يظنون أنهم يرغبون به أنوف بني هاشم) ومن هذا ما أشار إليه ابن أبي الحديد في كتابه^(١) قال: وذكر شيخنا أبو جعفر الإسكافي: أن معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي تقتضي الطعن فيه، والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه. منهم: أبو هريرة، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين: عروة بن الزبير.

روى الزهري أن عروة بن الزبير حدثه، قال: حدثتني عائشة، قالت: - كنت عند رسول الله إذ أقبل العباس وعلي: يا عائشة إن هذين يموتان على غير ملتي، أو قال: ديني. وروى عبد الرزاق عن معمر، قال: كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي عليه السلام، فسألته عنهما يوماً، فقال: ما تصنع بهما، وبحديثهما، الله أعلم بهما.

(١) شرح نهج البلاغة: ١/ ٣٥٨ الطبعة المصرية القديمة.

اسئلة الدرس الثالث عشر

- ١- عرف الوضع؟ وعدد اسباب الوضع؟
- ٢- ما هو العامل السياسي في وضع الحديث؟
- ٣- ما هي الوثيقة التي بعثها معاوية الى عماله في الامصار؟
- ٤- لماذا قال بعض محققي العامة: ان اكثر فضائل الصحابة موضوعة؟
- ٥- لماذا قام معاوية بهذا الوضع؟

الدرس الرابع عشر العامل الديني

أهداف الدرس:

*التعرف على العامل الديني، والعامل المذهبي للوضع،
وأسبابه التاريخية، وأبرز شخصياته.

٢- (العامل الديني):

وأقصد بالعامل الديني - هنا- السبب الذي دفع أبناء الأديان الأخرى لوضع الأحاديث كيدا للإسلام وانتقاما من المسلمين. وأظهر مظاهر هذا ما عرف في المحدثين والفقهاء بـ(الإسرائيليات)، الإسرائيليات التي جاءتنا عن طريق اليهود في أحاديث موضوعة، و (الغلو) الذي وصل إلينا عن طريق النصارى في أحاديث موضوعة أيضا.

فعندما انبثق نور الاسلام في الحجاز، وتركز في المدينة المنورة، واتخذ منها رسول الله ﷺ عاصمة الدولة الاسلامية عمل المسلمون على إجلاء اليهود منها، فانتقلوا إلى الشام، وبعض منهم إلى العراق. وكان في ذلك الوقت عدد غير قليل منهم في اليمن، فأراد هؤلاء اليمنيون أن يثأروا لليهود الحجاز، فأخذوا يفدون من اليمن إلى المدينة المنورة متظاهرين باعتناقهم الاسلام. وكان من أبرز من وفد من يهود اليمن:

١- كعب الأحبار: وكان من أكابر علماء اليهود في اليمن، ويقال: إنه أسلم في زمن أبي بكر، وقدم المدينة في أيام عمر.

٢- وهب بن منبه: وكان من أكابر علماء اليهود بأساطير الأولين، ولا سيما الإسرائيليات. نفذ هؤلاء اليهود لتحقيق مآربهم عن طريق استغلال الخلافات الفكرية التي تقع بين المسلمين بدس وتسريب فكرهم الإسرائيلي مغلفا بأحاديث مختلقة. وقد تمثلت هذه الإسرائيليات أكثر ما تمثلت في أحاديث التجسيم. والتجسيم - كما هو معلوم- من الفكر اليهودي، ويتردد صداه في

التوراة المحرفة بشكل جلي. وانبثت هذه الأحاديث في حديث أهل السنة، ودخلت أقدس كتبهم في الحديث، وهي (الصحاح). وإليك أمثلة منها: جاء في كتاب (أبو هريرة) للشيخ محمود أبو ريه^(١) تحت عنوان (أمثلة مما رواه أبو هريرة) ما يلي:

أمثلة :

أخرج البخاري ومسلم عنه أنه قال: جاء ملك الموت إلى موسى، فقال له: أجب ربك، فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها، فرجع الملك إلى الله تعالى، فقال: إنك أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت ففقأ عيني، فرد الله إليه عينه، وقال: أرجع إلى عبدي فقل له: إن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت بيدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة.

وقد أورد الثعالبي في كتابه (المضاف والمنسوب) هذا الحديث تحت عنوان (لطمة موسى)، وقال عنه إنه من أساطير الأولين، وان ملك الموت هذا أعور، حتى قيل فيه:

يا ملك الموت لقيت منكرا
لطمة موسى تركتك أعورا

وختم قوله بهذه العبارة: وأنا برئ من هذه الحكاية. ومن العجيب أن يصف الثعالبي هذا الحديث بأنه من أساطير الأولين بعد أن رواه البخاري ومسلم، مما يدل على أن هذين الكتابين لم يكن لهما في القرون الأولى الإسلامية تلك القداسة التي جعلت لهما بعد ذلك، والثعالبي - كما هو معروف - قدم مات في سنة ٤٢٩هـ).

(١) كتاب (أبو هريرة) للشيخ محمود أبو ريه: ص ٢٤٤.

(وروى الشيخان عنه: ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى الثلث الأخير، يقول: من يدعوني فأستجيب له). (وأخرج الشيخان عنه عن رسول الله ﷺ، قال: خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً، وزاد أحمد عن أبي هريرة: في سبعة أذرع عرضاً. وهذا الحديث هو نفس الفقرة السابعة والعشرين من الأصحاح الأول من سفر التكوين (العهد القديم)، وإليك نصها: فخلق الله الانسان على صورة الله، على صورة الله خلقه، ذكراً وأنثى خلقهم). ونحن إذا علمنا أن أبا هريرة كان من أبرز تلامذة كعب الأخبار أدركنا مصدر هذه الروايات.

قال أبو رية: (ما كاد أبو هريرة يرجع إلى المدينة معزولاً عن ولايته بالبحرين حتى تلقفه الخبر الأكبر كعب الأخبار اليهودي، وأخذ يلقنه من إسرئيلياته، ويدس له من خرافاته. وكان المسلمون يرجعون إليه فيما يجهلون، وبخاصة بعد أن قال لقيس بن خرشة هذه الأكذوبة: (ما من الأرض شبر إلا مكتوب في التوراة التي أنزلت على موسى ما يكون عليه، وما يخرج منه).

ومن أجل ذلك هرع أبو هريرة إليه، ليأخذ منه، ويتلمذ عليه، وسال سبل روايتهما، ولا سيما بعد أن خلا الجو لهما، بموت عمر واختفاء درته).

وهكذا تسربت الاسرائليات في كتب العامة، لا في كتب الخاصة لاسباب كثيرة منها ان الائمة عليهم السلام عرضت عليهم الاحاديث فغربلوها، وكذلك عرضت على مشايخ الاجازة في الحديث فمنعوها، كما انهم لم يأخذوا الاحاديث الا من قبل ائمة اهل البيت عليهم السلام، بينما العامة اخذوا علمهم من بعض الصحابة والتابعين واهل الكتاب الداخلين في الاسلام فتسربت الى كتبهم كثر من الوهم والاساطير والموضوعات.

٣- العامل المذهبي:

وأعني به السبب الذي دفع بعض أصحاب المذاهب الاسلامية للوضع تأييدا للمذهب، ودعمه لأفكاره ورجالاته ما جاء في كتاب (علوم الحديث) للدكتور الصالح من أن أصحاب الأهواء دأبوا (في مختلف العصور على الافتراء على رسول الله ﷺ، حتى قال عبد الله بن يزيد المقرئ: إن رجلا من أهل البدع رجع عن بدعته، فجعل يقول: (انظروا هذا الحديث عمن تأخذونه فإننا كنا إذا رأينا رأيا جعلنا له حديثا).

ومن أصحاب الأهواء الفقهاء الذين يتصدون للدفاع عن مذاهبهم زورا وبهتانا فيشحنون كتبهم بالموضوعات، سواء اختلقوها بأنفسهم أم اختلقها الوضاعون خدمة لهم وتأييدا لهواهم. وقد تبلغ الجرأة حد الخلط بين أقيستهم وبين أحاديث الرسول، فيضعون فيه عبارات أقيستهم التي وصلوا إليها باجتهادهم. وغالبا ما يكون هؤلاء الفقهاء من مدرسة الرأي التي تعني بالقياس عناية خاصة .

اسئلة الدرس الرابع عشر

- ١- عرف العامل الديني؟ واضرب له مثالا؟
- ٢- عرف العامل المذهبي؟ واضرب له مثالا؟
- ٣- ما معنى مصطلح الاسرائيليات؟
- ٤- اذكر اثنين من اليهود الذين اعتنقوا الاسلام ودسوا فيه احاديثهم؟
- ٥- ما علاقة ابو هريرة بكعب الاحبار اليهودي؟

الدرس الخامس عشر

العامل الاعلامي والاجتماعي والاقتصادي

أهداف الدرس:

***التعرف على عوامل الوضع الاخرى، واسبابها.**

٤- العامل الاعلامي:

وأقصد منه أن يضع الواضع الحديث دعاية للدين، ومن باب الاحتساب والتقرب إلى الله تعالى. وقال الشهيد الثاني في (الدراية): (والوضاعون أصناف، أعظمهم ضرراً من انتسب إلى الزهد والصلاح بغير علم، وزعم أن وضعه يقربه إلى الله تعالى، فقبل الناس موضوعاتهم ثقة بظاهر حالهم). وقد جراً هذا الاختلاق المشين أن ذهب بعض الكرامية (وهم فرقة من المجسمة) إلى جواز وضع الحديث في الترغيب والترهيب.

قال ابن الصلاح: (وفيما روينا عن الامام أبي بكر السمعاني: أن بعض الكرامية ذهب إلى جواز وضع الحديث في باب الترغيب والترهيب)، في فضل سور القرآن، وغير ذلك من فضائل الأعمال. وقد ارتكبتها جماعة كثيرة، وضعوا الحديث حسبة كما زعموا، يدعون الناس إلى فضائل الأعمال.

كما روي عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم المروزي، ومحمد بن عكاشة الكرمانى، وأحمد بن عبد الله الجويبارى، وغيرهم. قيل لأبي عصمة: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضل سور القرآن سورة سورة؟! فقال: إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقهاء أبي حنيفة ومغازي محمد بن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبة.

٥- العامل الاجتماعي:

العامل الاجتماعي: وأعني به ذلك السبب الرخيص المهين الذي كان يدفع تلكم الطبقة من وعاظ السلاطين إلى وضع الحديث للزلفى من حاكم أو أمير

أو غيرهما بغية الحصول على مركز اجتماعي. يقول الدكتور الصالح: (وأدهى من ذلك (يشير إلى العامل المذهبي) وأمر ما يضعه بعض علماء السوء في كل جيل تقربا إلى الطبقة الحاكمة، وكسبا للحظة عندها. كما صنع غياث بن إبراهيم النخعي الكوفي، فإنه دخل على أمير المؤمنين المهدي، وكان المهدي يحب الحمام ويلعب به، فإذا قدامه حمام، فقيل له: حدث أمير المؤمنين. فقال: حدثنا فلان عن فلان عن فلان: أن النبي ﷺ قال: (لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر أو جناح).

فأمر له المهدي بيدرة، فلما قام قال: أشهد على قفاك أنه قفا كذاب على رسول الله ﷺ. ثم قال المهدي: أنا حملته على ذلك، ثم أمر بذبح الحمام ورفض ما كان فيه.

٦- العامل الاقتصادي:

رأينا فيما تقدمه أن العامل الاقتصادي قد يكون في الوقت نفسه عاملا اقتصاديا، فكما يستفيد منه الواضع القرب من الموضوع له، يستفيد المال منه أيضا. وكما يرتبط العامل الاقتصادي أحيانا بالعامل الاجتماعي يرتبط أيضا وفي كثير من الأحيان بالعامل السياسي.

وتمثل هذا بوضوح فيما قام به معاوية بن أبي سفيان، فإنه لم يكتف بما قام به من أسباب الدعاية لتوطيد قواعد مملكته الأموية (بل أحدث القصص ليعزز به أسلحة الدعاية له، ولم يكن معروفا قبله، فسخر الألوف لذلك، وبثهم بين أرجاء البلاد، ليقصوا له، ما يشد له دولته، وما يحفظ به سلطانه، بل ما ينشرون من خرافات وأباطيل، مما جلب الفساد على عقول المسلمين، وأساء ظنون غيرهم فيما بني عليه الدين، كما ذكر ذلك الأستاذ الامام).

وكانت هذه القصص تعتمد الإسرائيليات وأساطير الأمم الخالية وتدخلها الأحاديث المصنوعة. وكان الذي يمونها بمحتوياتها أحبار وكهان اليهود الذين أظهروا الاسلام أمثال: كعب الأحبار ووهب بن منبه. وكان لكل قاص جرایة من قبل الدولة.

٧- العامل الشخصي:

وهو أن يتظاهر غير العالم بمظهر العالم ويعزز ذلك باختلاقه الأحاديث وروايتها. وعبر عنه في كتب علم الحديث ب(التعالم). (روى ابن الجوزي باسناده إلى أبي جعفر بن محمد الطيالسي، قال: صلى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة، فقام بين أيديهم قاص، فقال: حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالوا: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس، قال: قال رسول الله: (من قال لا إله إلا الله، خلق الله من كل كلمة طيرا منقاره من ذهب وريشه من مرجان...).

وأخذ في قصته نحو من عشرين ورقة. فجعل أحمد بن حنبل ينظر إلى يحيى بن معين، وجعل يحيى بن معين ينظر إلى أحمد، فقال له: حدثته بهذا؟! فيقول: والله ما سمعت هذا إلا الساعة. فلما فرغ من قصصه وأخذ العطيات، ثم قعد ينتظر بقيتها، قال له يحيى بن معين بيده: تعال، فجاء متوهما لنوال، فقال له يحيى: من حدثك بهذا الحديث؟! فقال: أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. فقال: أنا يحيى بن معين، وهذا أحمد بن حنبل، ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله!.

فقال: لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحق، ما تحققت هذا إلا الساعة، كأن ليس يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما، وقد كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل

ويحيى بن معين. فوضع أحمد كمة على وجهه، وقال: دعه يقوم، فقال كالمستهزئ بهما.

والخلاصة:

قد تبين من العرض السابق ان من اهم الافات التي ضربت الدين الاسلامي هي عملية الوضع المسيسة والمنهجة من قبل دولة الباطل حتى ظهرت لنا سبعة عوامل مهمة من عوامل الوضع التي مرت تفصيلاً.

ولكن عملية الوضع يندر وجودها في كتب احاديث الشيعة لعدة اسباب منها:

١- ان الائمة عليهم السلام قد قاموا بأمرين: الاول فضحوا الوضاعين والكذابين كالمغيرة بن سعيد وغيره، الثاني ان كتب الرواة جلها عرضت على الائمة عليهم السلام فصححوها.

٢- ان مشايخ الرواة كالكوفيين والقميين حاربوا الغلات والكذابين الى درجة المقاطعة والنفي من الديار كما حصل عند القميين الاشعرين.

٣- قام علماء الرجال بوضع فهارس لرواة الحديث وضبطهم وتشخيص الثقة عن غيره.

اسئلة الدرس الخامس عشر

- ١- عرف العامل الاعلامي مع المثال؟
- ٢- عرف العامل الاجتماعي مع المثال؟
- ٣- عرف العامل الاقتصادي مع المثال؟
- ٤- عرف العامل الشخصي مع المثال؟
- ٥- لماذاكثر الوضع في احاديث العامة ويندر وجوده في كتب الشيعة الامامية؟

الدرس السادس عشر

قاعدة التسامح في أدلة السنن

اهداف الدرس:

***التعرف على قاعدة التسامح في أدلة السنن، ومستندها،
ومواضع الاستفادة منها.**

قاعدة التسامح في أدلة السنن:

ان البحث في سند الرواية يكون في الاحاديث الفقيهه بالذات والتي عليها مدار الحلال والحرام، وفي دائرة الواجب والحرام فقط.

وأما ما يخص دائرة الاستحباب والمكروه، والمباح فلا يطبق عليه التدقيق السندي، بل يتساهل في التعامل معه ضمن ما يعرف بقاعدة (التسامح في ادلة السنن) سواء كان بسند موثق او حسن او ضعيف، فان الضعيف لا يهمل لعل هناك قرائن تعضده فترفع مستواه الى الصحيح، اذا كان الامر واجبا او حراما، واذا مستحبا او مكروها فلا يحتاج الى قرائن لتعضده اذ تكفيه قاعدة التسامح في ادلة السنن.

المشهور بين أصحابنا والعامه: التسامح في أدلة السنن بمعنى عدم اعتبار ما ذكره من الشروط للعمل باخبار الأحاد من الإسلام، والعدالة، والضبط في الروايات الدالة على السنن فعلا وتركها. وعن الذكرى: «ان اخبار الفضائل يتسامح فيها عند أهل العلم».

وفي عدة الداعي بعد نقل الروايات الآتية قال: فصار هذا المعنى مجمعا عليه بين الفريقين، وعن الأربعين لشيخنا البهائي نسبته إلى فقهائنا. وعن الوسائل نسبته إلى الأصحاب مصرحا بشمول المسألة لأدلة المكروهات أيضا وعن بعض الأجلة نسبته إلى العلماء المحققين.

دليل القاعدة: التسامح في أدلة السنن

وأما الضعاف فقد شاع عمل الأصحاب بها في السنن. وإن اشتدّ ضعفها إلى النهاية، إذ العمل عندنا ليس بها في الحقيقة، بل بالحسنة المشهورة - الملتقاة بالقبول المروية عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وهي: «من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنعه كان له أجره وإن لم يكن على ما بلغه»^(١).

وقد تأيدت بعدة أخبار: منها

(١) ما رواه الشيخ الجليل في الكافي: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمران الزعفراني، عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا جعفر محمد الباقر عليه السلام يقول: "من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب، أوتيه، وإن لم يكن الحديث كما بلغه"^(٢).

(٢) وما رواه الشيخ الصدوق محمد بن بابويه في كتاب ثواب الأعمال عن أبيه علي بن بابويه عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن هشام بن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "من بلغه شيء من الثواب على شيء من الخير فعمله كان له أجر ذلك وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله.

(٣) وما رواه أحمد بن أبي عبد الله البرقي في المحاسن عن علي بن الحكم عن هشام ابن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شيء من الثواب فعمله كان أجر ذلك له وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله"^(٣).

(١) الكافي (ط - الإسلامية): ج ٢ ص ٨٧ ح ١.

(٢) الكافي (ط - الإسلامية): ج ٢، ص ٨٧ ح ٢.

(٣) المحاسن: ج ١ ص ٢٥ ب من بلغه ح ١.

(٤) وما رواه عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: "من بلغه عن الله فضيلة فأخذ بها وعمل بها فيها، إيماناً بالله ورجاء ثوابه، أعطاه الله تعالى ذلك وإن لم يكن كذلك". ولا يثبت بها شيء من الأحكام الخمسة الشرعية سوى الاستحباب لاستناده إلى هذا الحديث مع مؤيداته كما عرفت.

وذهب بعض المتأخرين إلى العمل بجميع ما ورد في الكتب المشهورة مطلقاً؛ مدّعياً حصول العلم العادي، حيث قال: "إننا نعلم عادة أن الإمام ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني، وسيدنا الأجل المرتضى، وشيخنا الصدوق ورئيس الطائفة - قدس الله أرواحهم - لم يفتروا في أخبارهم، "بأن أحاديث كتبنا صحيحة" أو "بأنها مأخوذة من الأصول المجمع عليها"، ومن المعلوم أن هذا القدر من القطع العادي كاف في جواز العمل بتلك الأحاديث انتهى كلامه.

اسئلة الدرس السادس عشر

- ١- عرف قاعدة التسامح في ادلة السنن؟
- ٢- اين موضع استخدام قاعدة التسامح في ادلة السنن؟
- ٣- ما هو دليل قاعدة التسامح في ادلة السنن؟
- ٤- من من العلماء من ايد هذه القاعدة؟

الدرس السابع عشر

طرق تحمل الحديث ونقله

اهداف الدرس:

التعرف على: - أهلية التحمل - أهلية الأداء - طرق النقل.

١- أن التحمل يعني تلقي الراوي للحديث من الراوي الآخر الذي ألقاه إليه، ثم الحفظ له من قبل الراوي المتلقي أو من المعصوم مباشرة، سواء كان ذلك الحفظ استظهارا وعن ظهر قلب، أو كتابة وتدوينا.

٢- وأن الأداء يعني إلقاء الراوي للحديث لراو آخر يتلقاه منه.

النقل: من المعلوم بدهاة أن الحديث يمثل السنة الشريفة التي هي ثاني مصدر من مصادر التشريع الاسلامي. والتشريع الاسلامي هو لجميع المسلمين الحاضر منهم والآتي مستقبلا حتى نهاية هذه الحياة. ولأجله لا بد من نقل الحديث من جيل لآخر. ولكي يأتي النقل سليما وضع العلماء ضوابط لهذا تتمثل في أمور، هي:

- أهلية التحمل - أهلية الأداء - طرق النقل.

أهلية التحمل: ويراد بها الصفات أو الشروط التي يلزم توافرها في من يريد تحمّل الحديث، وهي:

١- العقل: كما تقدم في شروط الراوي، أن اشتراط العقل في الراوي من الأمور البديهية، وذلك لأن تحمّل الحديث مسؤولية، والمسؤولية لا تناط شرعا وقانونا إلا بعاقل لإدراكه لذلك.

٢- التمييز: ويراد به- كما يعرفه الشهيد الثاني- (أن يفرق (من يريد الرواية) بين الحديث الذي هو بصدد روايته، وغيره، إن سمعه من أصل مصحح). واعتبر هذا الشرط في التحمل بالسماع، وما يماثله من طرق نقل الحديث.

٣- الضبط: تقدم تعريفه في شروط الراوي. واعتبر شرطاً- هنا أيضاً- في المميز إذا لم يسمع الحديث من أصل مصحح.

ومن شروط الاداء اضافة الى الثلاثة اعلاه نشترط الاسلام والبلوغ، فيجوز تحمل الحديث وهو كافر ولكن لانقبله الا بعد اسلامه، كما يجوز تحمل الحديث في الصغر الا انه لا يقبل منه الا بعد البلوغ ويضرب لذلك مثالا ابن عباس حيث كان عمره الى وفاة النبي ست سنوات وتحمل الحديث ولكن قبل منه بعد البلوغ طرق نقل الحديث:

التزم العلماء بهذه الطرق وألزموا بها بين الراوي، لا بين الراوي الأول والمعصوم، لأن الطريق الذي كان بينهما السماع. وعدها بعضهم سبعة طرق، وآخر ثمانية طرق بإضافة الوصية، التي أدخلها الأول ضمن الاعلام، وهي:

١- السماع: يقال: ويريدون به سماع التلميذ من الشيخ.

ويكون هذا على طريقتين، هما: الاملاء والتحديث. أ- الاملاء: وهو أن يملئ الشيخ الحديث على التلميذ سواء أكان إملاؤه من حفظه أم من كتابه، والتلميذ يكتب عنه. يقال: أملى الشيخ على التلميذ حديثه

ب- التحديث: وهو أن يحدث الشيخ بالحديث، سواء أكان ذلك من حفظه أم من كتابه، والتلميذ يسمع منه.

٢- القراءة: وهي أن يقرأ التلميذ الحديث الذي يرويه الشيخ على الشيخ نفسه، أو أن يقرأه شخص آخر، والتلميذ يسمع. وتسمى هذه الطريقة بـ(العرض) أيضاً، لأن التلميذ يعرض الحديث على شيخه ليعرف منه مدى سلامة ضبطه له في السند والمتن.

٣- المناولة: وهي أن يناول (يعطي) الشيخ تلميذه أو الشخص الذي يريد أن يروي عنه، يناوله كتابه في الحديث.

٤- الكتابة: وهي أن يكتب الشيخ حديثه بخطه، أو بخط آخر، مع وجود إمارة تدل على أمر الشيخ له بالكتابة. ثم يرسل المكتوب إلى من يريد أن يروي عنه.

٥- الإعلام: (وهو أن يعلم الشيخ الطالب أن هذا الكتاب أو الحديث روايته أو سماعه من فلان، مقتصر عليه، من غير أن يقول: (اروه عني) أو (أذنت لك في روايته)).

٦- الوصية: وهي أن يوصي الراوي عند سفره أو موته لشخص بأن يروي عنه كتابه في الحديث، أو كتابا آخر من مروياته.

٧- الوجادة: أن يجد الراوي كتابا أو حديثا مكتوبا لراو لم يسمعه منه، وليس لديه إجازة لروايته عنه، ولم يناوله راويه إياه (فيقول: (وجدت أو قرأت بخط فلان، أو في كتاب فلان بخطه: حدثنا فلان..)).

٨- الإجازة: يقال: أجاز الشيخ تلميذه، وأجاز له، بمعنى: أذن له في الرواية عنه. ويقال: استجاز التلميذ شيخه، أي: طلب منه الإجازة. فالإجازة: تجويز وإذن بالرواية.

اسئلة الدرس السابع عشر

- ١- ماهي شروط تحمل الرواية؟
- ٢- ماهي شروط اداء الرواية؟
- ٣- ماهي طرق النقل للحديث؟
- ٤- عرف المصطلحات التالية: (القراءة، السماع، المناولة، الكتابة، الاعلام، الوصية، الوجادة، الاجازة)؟

الدرس الثامن عشر

طبقات الرواة

أهداف الدرس:

التعرف على طبقات الرواة، يفيد في معرفة مشايخ الراوي وتلامذته، لمعرفة الرواة المجهولين، لمعرفة أسماء وكنى والقاب الرواة، معرفة ناسخ الحديث من منسوخه. والتعرف على تصانيف الطبقات.

تعريف الطبقة: (اصطلاحاً) عبارة عن جماعة من الرواة اشتركوا في السنِّ ولقاء المشايخ. ويستفاد معرفتها من تكرار النظر، ومراجعة الأسانيد والتأمل فيها؛ حيث ترد الأسماء فيها مفصَّلةً ومجملةً^(١).

قال المحقق الدربندي: إن فائدة معرفة الطبقات هي الأمن من تداخل المتشابهين حيث يتمايز بالاسم او بالكنى او بالألقاب، وإمكان الاطلاع على تبين التدليس - من خلال معرفة لقاء الراوي بآخر، او عدم امكانية اللقاء، والوقوف على حقيقة المراد من العنونة، من السماع أو اللقاء أو الإجازة أو نحوها، فإن العنونة تحملها^(٢).

انواع الطبقات :

وقد انتهجوا في رسم كتب الطبقات مناهج عديدة.

فمنهم من رتبها على القرون.

ومنهم من رتبها على المشايخ.

ومنهم من رتبها على الوفيات.

ومنهم من رتبها على أعصر الأئمة عليهم السلام، وغير ذلك.

وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي - والد البهائي - : ينبغي للحاذق التنبه للزيادة في السند والنقص... ومما يعين على ذلك معرفة أصحاب الأئمة واحدا

(١) رسائل في دراية الحديث - إعداد أبو الفضل حافظيان الباهلي: ج ٢ ص ٣٢٧.

(٢) مجلة تراثنا - مؤسسة آل البيت: ج ٧ ص ٧٠-٧٢.

واحدا، ومن لحق من الرواة الأئمة ومن لم يلحق، وقد صنف أصحابنا في أصحاب الأئمة عليهم السلام كتباً ذكروا فيها أصحاب كل إمام ومن لحق منهم إمامين أو أكثر. رجال الشيخ أكبر كتاب على الطبقات نعتقد أن أكبر كتاب مؤلف على الطبقات هو كتاب رجال الشيخ رحمه الله فلا بد أن يكون غرضه منه هو الغرض من الطبقات أعني تمييز طبقة كل راو، عن طبقة الرواة الآخرين، كي لا يلتبس أحدهما بالآخر عند مشاركتها في الأسماء أو أسماء الآباء أو الألقاب. والدليل على أن كتاب الرجال هو على الطبقات ما يلي:

تقسيم الطبقات على اساس المعصوم: ترتيب الكتاب على الأبواب المعنونة بأسماء المعصومين عليهم السلام بحيث جعل لكل معصوم باباً خاصاً أدرج فيه أسماء الرواة عنه، وهذا هو ترتيب كتب الطبقات، وقد عرفت أن قسماً من كتب أصحابنا قد وضع على طبقات أصحاب الأئمة عليهم السلام، لم يبق بأيدينا منها سوى طبقات الرواة للبرقي أحمد بن محمد بن خالد، فقد صرح الشيخ الطوسي بأن اسمه (طبقات الرجال)، وهو مرتب على أبواب بأسماء المعصومين عليهم السلام، ورجال الشيخ على نسقه وترتيبه، مع إضفاء صبغة فنية عليه وهو ترتيب أسماء كل باب على حروف المعجم. فرجال الشيخ هو أكبر كتاب - من القدماء - في طبقات أصحاب الأئمة عليهم السلام.

طبقات الرواة قد جرت العادة على تقسيم رواة الأحاديث إلى طبقات، وبالذقة في طبقات الرواة يمكن معرفة الأحاديث المتصلة السند وتمييزها عن الأحاديث المرسله، وطبقات الرواة هي كالاتي ^(١):

الطبقة الأولى: أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين يروون عنه بلا واسطة.

(١) مسند الرضا عليه السلام - داود بن سليمان الغازي: ص ١٤-١٥.

الطبقة الثانية: طبقة التابعين الذين يروون الأحاديث عن صحابة النبي ﷺ فتكون رواياتهم للأحاديث عن النبي ﷺ بواسطة واحدة غالبا.

الطبقة الثالثة: طبقة تابعي التابعين، وهم الذين يروون الحديث عن النبي ﷺ بواسطة اثنين غالبا، كأصحاب الإمام السجاد عليه السلام.

الطبقة الرابعة: أصحاب الإمام الباقر عليه السلام وهم يروون عن النبي بثلاث وسائط غالبا.

الطبقة الخامسة: أصحاب الإمام الصادق والإمام الكاظم عليهما السلام وأغلبهم قد أدركوا الإمام الباقر عليه السلام أيضا.

الطبقة السادسة: أصحاب الإمام الرضا عليه السلام وهكذا تتسلسل الطبقات إلى أن تصل إلى الطبقة السادسة والثلاثين وهم من يروون الروايات في عصرنا الحاضر عن النبي ﷺ وغالبا ما تبلغ الوسائط واسطة، وعن الرضا عليه السلام إحدى وثلاثين واسطة. هذا وقد يكون بعض الرواة في طبقتين أو ثلاثة كما حصل بالنسبة إلى بعض أصحاب الإمام الرضا عليه السلام الذين أدركوا الإمامين الكاظم والصادق عليهما السلام أيضا، فتقل الوسائط في نقل الحديث.

اسئلة الدرس الثامن عشر

- ١- عرف الطبقة؟
- ٢- ما هي فائدة دراسة طبقات الرواة؟
- ٣- ما هي انواع تصنيف الطبقات؟
- ٤- اذكر اهم كتابين في طبقات الرواة عند الشيعة؟
- ٥- عدد طبقات الرواة عند الشيعة؟

الدرس التاسع عشر

طبقات اصحاب الاجماع

أهداف الدرس:

معرفة الرواة الملائقين للأئمة، الذين أكثروا من النقل
عنهم عليهم السلام، لتصحيح ما يصح عنهم.

في طبقات أصحاب الإجماع [قد أورد أبو عمرو الكشي في كتابه - الذي هو أحد الأصول التي إليها استناد الأصحاب، وعليها تعويلهم في رجال الحديث. تعريف مصطلح (أصحاب الإجماع): جماعة أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم، والإقرار لهم بالفقه والفضل والضبط والثقة، وإن كانت روايتهم بإرسال، أو رفع، أو عمّن يسمّونه وهو ليس بمعروف الحال، ولمّة منهم في أنفسهم فاسد العقيدة، غير مستقيمي المذهب، ولكنهم في الثقة والجلالة في مرتبة قُصيا، وقد جعلهم على ثلاث دَرَج (١).

وطبقات ثلاث:

الطبقة الأولى - وهي الدرجة العُلّيا - : في تسمية الفقهاء من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، قال بهذه العبارة: اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام، وانقادوا لهم بالفقه، فقالوا: أفضه الأولين ستّة: زرارة، ومعروف بن خربوذ، وبريد، وأبو بصير الأسدي، والفضيل بن يسار، ومحمد بن مسلم الطائفي.

قالوا: وأفضه الستّة زرارة. وقال بعضهم مكان أبي بصير الأسدي: أبو بصير المرادي، وهو ليث بن البختری.

(١) الرواشح السماوية - المحقق الداماد: ص ٧٨-٨٠.

الطبقة الثانية- وهي الدرجة الوسطى، وهذه عبارته فيها-: تسمية الفقهاء من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام: أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم لما يقولون، وأقرّوا لهم بالفقه - من دون أولئك الستة الذين عدّناهم وسمّيناهم - ستة نفر: جميل بن درّاج، وعبد الله بن مُسكان، وعبد الله بن بَكير، وحمّاد بن عيسى، وأبان بن عثمان، وحمّاد بن عثمان، قالوا: وزعم أبو إسحاق الفقيه - يُعنى ثعلبة بن ميمون - أنّ أफقه هؤلاء جميل بن درّاج، وهم أحداث أصحاب أبي عبد الله عليه السلام.

الطبقة الثالثة- وهي الدرجة الأخيرة، وهذه ألفاظه هناك-: تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم الكاظم عليه السلام وأبي الحسن الرضا عليه السلام: أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح عن هؤلاء وتصديقهم، وأقرّوا لهم بالفقه والعلم وهم ستة نفر آخر - دون الستة نفر الذين ذكرناهم في أصحاب أبي عبد الله عليه السلام - منهم: يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى بيّاع السابري، ومحمّد بن أبي عمير، وعبد الله بن المغيرة، والحسن بن محبوب، وأحمد بن محمد بن أبي نصر - وقال بعضهم مكان الحسن بن محبوب: الحسن بن عليّ بن فضال وفضالة بن أيّوب. وقال بعضهم مكان فضالة: عثمان بن عيسى - وأفقه هؤلاء يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى.

وبالجملة: هؤلاء - على اعتبار الأقوال المختلفة في تعيينهم - أحد وعشرون بل اثنان وعشرون رجلاً، ومراسيلهم ومرافيعهم ومقاطيعهم ومسانيدهم إلى من يسمّونه من غير المعروفين معدودة عند الأصحاب رضوان الله تعالى عليهم من الصّحاح، من غير اكتراث منهم لعدم صدق حدّ الصحيح - على ما قد علمته - عليها.

مثال: ومن ذلك ما في المختلف للعلامة في مسألة ظهور فسق إمام الجماعة: أن حديث عبد الله بن بكير صحيح، مع أنه فطحي؛ استناداً إلى الإجماع المذكور. وكذلك في فوائد خلاصة الرجال له: إن طريق الصدوق أبي جعفر محمد بن بابويه عن أبي مريم الأنصاري صحيح وإن كان في طريقه أبان بن عثمان، وهو فطحي، لكن الكشي قال: إن العصابة اجتمعت على تصحيح ما يصح عنه.

اسئلة الدرس التاسع عشر

- ١- عرف مصطلح اصحاب الاجماع؟
- ٢- من صاحب هذا الاصطلاح؟
- ٣- عدد طبقات اصحاب الاجماع؟ مع ذكر اسماء كل طبقة؟
- ٤- ما هي فائدة هذا الاصطلاح؟
- ٥- ما هي الثمرة العملية من هذا الاصطلاح؟ اذكر مثالا واحدا؟

الدرس العشرون التعادل والتراجيح

اهداف الدرس:

معرفة قواعد التعادل والتراجيح، لحل التعارض بين الاحاديث.

في التعادل والتراجيح

يبحث فيه عن الاحاديث التي ظاهرها التناقض، وهي بالواقع تعارض بين الادلة، فلا بد للفقهاء ان يجمع بينهما بالجمع العرفي بان يرجح احدهما على الاخر، او تكون العلاقة بينهما، علاقة العام و الخاص، او المطلق والمقيد، او المجمل والمفصل، او المبهم والمبين، او الناسخ والمنسوخ، ليرفع التعارض الحاصل بينهما؟.

وهذا هو بعض مهام الفقيه في عملية الاستنباط الحكم الشرعي، وهو الجمع بين الروايات المتعارضة، وأول من قام بهذا العمل بشكل ملحوظ الشيخ الطوسي في كتابيه التهذيب والاستبصار حيث جمع بين الروايات المتعارضة. عندما ارتد احد الموالين لما رأى التعارض بين الروايات، وكان سبب ذلك هو الروايات الواردة للتقية.

اضافة لما بيناه اعلاه من انواع العلاقات بين النصوص، حيث يكون في بعض الكتب العام وفي بعضها الاخر يوجد المخصص، فلا يجوز للفقهاء ان يفتي به الا بعد البحث عن المخصص، وكذلك باقي المصطلحات. اما ان يفتي ببعضها فهذا يؤدي الى التعارض. وقد بينا ان الائمة الاطهار عليهم السلام قد بينوا بعض قواعد التراجيح وقد ذكرناها في الدرس الثالث فراجع.

ولما كان تعارض الأدلة الظنية عندنا منحصرًا في الأخبار لا جرم كانت وجوه التراجيح كلها راجعة إليها وهي كثيرة^(١):

(١) معالم الدين وملاذ المجتهدين (قسم الفقه) - حسن بن زين الدين العاملي: ج ١ ص ١١١ - ١١٢.

فبعض المرجحات راجع الى السند، وبعضها راجع الى المتن، وبعضها راجع الى الامور الخارجية. وكل ذلك يقتضي من الفقيه ان يلم بعلم الرجال والحديث واصول الفقه والعلوم العربية وعلوم القران وتفسيره وغيرها من العلوم التي تساهم في فهم النص والترجيح بين النصوص. وقد لخص العلماء اصول الترجيح في ثلاث محاور كالتالي:

اصول الترجيح ثلاثة:

منها الترجيح بالسند ويحصل بأمور:

١- كثرة الرواة.

٢- رجحان راوي أحدهما في وصف يغلب معه ظنّ الصدق، كالوثاقة والفتنة، والورع والعلم والضبط.

٣- قلّة الوسائط. ومنها الترجيح باعتبار الرواية، فيرجح المروي بلفظ المعصوم على المروي بمعناه.

ومنها الترجيح بالنظر إلى المتن وهو من وجوه:

١- أن يكون لفظ أحد الخبرين فصيحاً والآخر ركيكاً بعيداً عن الاستعمال.

٢- أن تتأكّد الدلالة في أحدهما.

٣- أن يكون مدلول اللفظ في أحدهما حقيقياً وفي الآخر مجازياً.

٤- أن تكون دلالة أحدهما على المراد منه غير محتاجة إلى توسيط أمر آخر.

ومنها الترجيح بالأمور الخارجية، وهي:

- ١- اعتضاد أحدهما بدليل آخر.
- ٢- عمل أكثر السلف بأحدهما.
- ٣- مخالفة أحدهما للأصل وموافقة الآخر له.
- ٤- أن يكون أحدهما مخالفا لأهل الخلاف والآخر موافقا.

اسئلة الدرس العشرون

- ١- عرف مصطلح التعادل والتراجيح؟
- ٢- ماهي اسباب اختلاف الحديث؟
- ٣- كيف يتم الجمع بين الاحاديث المتعارضة؟

قائمة المصادر

١. القرآن الكريم.
٢. نهج البلاغة (صبحي الصالح) المؤلف الشريف الرضي ط ١/ قم سنة ١٤١٤هـ.
٣. الاحتجاج احمد بن علي الطبرسي، ط ١/ مشهد سنة ١٤٠٣هـ.
٤. الاستبصار فيما اختلف من الاخبار- محمد بن الحسن الطوسي، دار الكتب الاسلامية طهران ١٣٩٠هـ.
٥. الامالي للشيخ الطوسي، ط ٦/ طهران ١٤١٨هـ.
٦. اصول الحديث واحكامه- الشيخ جعفر السبحاني مؤسسة الامام الصادق عليه السلام ط ٦/ ١٤٣٢هـ.
٧. اصول الحديث- الدكتور عبد الهادي الفضلي، ط ١/ ١٤٢١هـ مؤسسة ام القرى، لبنان.
٨. التذكرة باصول الفقه- الشيخ المفيد، ط ٣ سنة ١٤١٤هـ دار المفيد لطباعة- لبنان.
٩. اصول الفقه- الشيخ محمد رضا المظفر طبعة جماعة المدرسين/ قم.

١٠. بصائر الدرجات- محمد بن حسن الصفار/ ط ٢/ قم ١٤٠٤ هـ .
١١. بحار الانوار- محمد باقر المجلسي/ ط ٢/ ١٤٠٣ هـ دار احياء التراث.
١٢. تهذيب الاحكام- محمد بن الحسن الطوسي/ ط ٤/ طهران دار الكتب الاسلامية.
١٣. تفسير العياشي- المطبعة العلمية- طهران ط ١/ ١٤٢٢ هـ .
١٤. الذريعة الى تصانيف الشيعة- اغا بزرك الطهراني ط ٣/ ١٤٠٣ هـ دار الاضواء- لبنان.
١٥. رجال الكشي- اختيار معرفة الرجال/ ط ١/ قم ١٤٠٤ هـ، مؤسسة آل البيت(عليهم السلام).
١٦. الرواشح السماوية في شرح الاحاديث الامامية- المحقق الداماد، منشورات المكتبة المرعشية قم ١٤٠٥ هـ .
١٧. سنن ابي داود- تعليق محمد محي الدين عبد الحميد، دار احياء السنة النبوية.
١٨. سنن ابن ماجه القزويني، دار احياء الكتب العربية، مصر.
١٩. سنن الترمذي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٢٠. سنن الدارمي، مطبعة الاعتدال سنة ٣٤٩ هـ دمشق.
٢١. سنن النسائي، دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت ١٩٣٠ م.
٢٢. شرح نهج البلاغة- لابن ابي الحديد المعتزل، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٢٣. الشافي- الفيض الكاشاني.

٢٤. صحيح البخاري- دار احياء التراث العربي- بيروت.
٢٥. صحيح مسلم- دار التراث العربي- بيروت.
٢٦. عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية ط١ / قم ١٤٠٥ هـ دار سيد الشهداء.
٢٧. فتح الباري في شرح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني- ط مصطفى الباي واولاده، مصر.
٢٨. فضائل الخمسة من الصحاح الستة للسيد مرتضى الحسني الفيروز ابادي ط٣- الاعلمي بيروت.
٢٩. الكافي- محمد بن يعقوب الكليني، ط٤ / طهران ١٤٠٧، دار الكتب الاسلامية.
٣٠. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل الشيخ حسين النوري، ط١ مؤسسة آل البيت ١٤٠٨ هـ.
٣١. مستدرک على الصحيحين- الحاكم النيسابوري.
٣٢. المحاسن- احمد بن محمد بن خالد البرقي / ط٢ / قم ١٣٧١ هـ دار الكتب الاسلامية.
٣٣. مجلة تراثنا- مؤسسة آل البيت- قم المقدسة.
٣٤. مسند احمد بن حنبل- المطبعة الميمنية في مصر سنة ١٣١٣ هـ.
٣٥. مسند الامام الرضا- داود بن سليمان الغازي- ط١ / ١٤١٨ مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي.

٣٦. مسند الامام علي- السيد حسن القلبانجي، مطبعة الاعلمي بيروت ٢٠٠٠م.

٣٧. المصنف- عبد الرزاق الصنعاني.

٣٨. معالم الدين وملاذ المجتهدين- حسن بن زيد الدين العاملي/ طبعة جماعة المدرسين بقم.

٣٩. من لا يحضره الفقيه- محمد بن علي بن بابويه القمي / ط ٢/ ١٤١٣هـ جماعة المدرسين بقم.

٤٠. موسوعة احاديث اهل البيت- الشيخ هادي النجفي / ط ١ سنة ٤٠٠١هـ دار احياء التراث العربي- لبنان.

٤١. موسوعة اهل البيت القرآنية/ دار القرآن الكريم- العتبة الحسينية المقدسة.

٤٢. الوجيزة في علم الدراية- الشيخ البهائي.

٤٣. الوافي- الفيض الكاشاني/ ط ١/ ١٤٠٦هـ اصفهان.

٤٤. وسائل الشيعة- الشيخ الحر العاملي / ط ١/ ١٤٠٩/ قم مؤسسة اهل البيت.

٤٥. الموطأ- مالك بن انس / ط ١/ ١٤٠٦هـ الناشر دار احياء التراث العربي- بيروت.

٤٦. مقياس الهداية- المامقاني- نشر مؤسسة ال البيت لاحياء التراث- قم.

الفهرس

المقدمة	٣
الدرس الاول: تسميته، تعريفه، موضوعه	٥
الدرس الثاني: علاقته بالعلوم الشرعية	١١
الدرس الثالث: تاريخ أصول الحديث	١٧
الدرس الرابع: رواية الحديث، ومنع تدوين الحديث	٥٢
الدرس الخامس: تدوين الحديث عند اهل البيت <small>عليهم السلام</small>	٣٣
الدرس السادس: تدوين الحديث عند الشيعة	١٤
الدرس السابع: تدوين الحديث عند أهل السنة	٣٥
الدرس الثامن: عناصر الحديث وأنواعه	٩٥
الدرس التاسع: أقسام الحديث والخبر المتواتر	٥٦
الدرس العاشر: خبر الآحاد المقرون	٦٩
الدرس الحادي عشر: الخبر الواحد غير المقرون	٧٥
الدرس الثاني عشر: الخبر الضعيف	٣٨

- الدرس الثالث عشر: عوامل الوضع ٨٧
- الدرس الرابع عشر: العامل الديني ٣٩
- الدرس الخامس عشر: العامل الاعلامي والاجتماعي والاقتصادي ٩٩
- الدرس السادس عشر: قاعدة التسامح في أدلة السنن ٥٠١
- الدرس السابع عشر: طرق تحمل الحديث ونقله ١١١
- الدرس الثامن عشر: طبقات الرواة ١١٧
- الدرس التاسع عشر: طبقات اصحاب الاجماع ٣٢١
- الدرس العشرون: التعادل والتراجع ١٢٧
- قائمة المصادر ١٣١